

نشرة خاصة بالتحضيرات السياسية للمؤتمر الرابع للحزب

القرار المقترح: بصدد "اللجان الشيوعية"

المؤتمر الرابع: الخط السياسي والأولويات

ريبوار أحمد

يعقد المؤتمر الرابع للحزب في قلب مسار حافل بالتغيرات والأوضاع السياسية الشائكة في العراق والمنطقة. وقد تم تحليل ملامح ومسارات هذه الأوضاع في مشروع القرار حول الأوضاع السياسية في العراق المطروح أمام المؤتمر. والسؤال الذي يواجه المؤتمر الرابع هو ما هو الخط السياسي الذي يتخذه الحزب وما هي الأولويات الجديدة التي يضعها لنفسه في قلب هذه التغيرات الجديدة، بهدف تحقيق تلك السياسات والاستراتيجية التي وضعها نصب عينيه في بداية هذه المرحلة الجديدة من تاريخ العراق؟

لقد حدد حزبنا في بداية هذه المرحلة بدقة المعضلة الرئيسية للمجتمع العراقي المتمثلة بالاحتلال والسيناريو الأسود وانهيار أسس الحياة المدنية، وكنيجة لذلك كانت الحرب والصراع القومي والمذهبي وغياب الأمن وفرض سلطة المليشيا القومية والدينية نتاج متوقعة ومنظرة. واليوم يعيش العراق لما يقارب الخمسة سنوات هذا الواقع المرير. فكانت سياسة الحزب مقابل هذه الأوضاع عبارة عن جلب قوى الجماهير العمالية والتحررية الى الميدان لإنهاء الاحتلال والسيناريو الأسود وإعادة بناء الحياة المدنية وإعادة الأمن وإزاحة سلطة الجماعات القومية والإسلامية. وقد ناضل بهذا الخصوص خلال هذه السنوات الخمس بأشكال مختلفة وكان خندقاً للدفاع عن الحرية والمدنية وأمن ومعيشة الجماهير العمالية والكادحة والنساء وكافة جموع الجماهير. وكان يحدد في كل مرحلة أولوية محددة له لدفع هذا النضال الى الأمام.

وعدا عن تموضع الحزب في موضع قيادة النضال والاحتجاجات الجماهيرية والوقوف ضد الاحتلال وسلطة وهمجية الجماعات والمليشيا القومية والدينية والدخول في صراع ومواجهات سياسية واجتماعية معها، عدا عن تنظيم صف عريض من الناشطين الشيوعيين واليساريين والتحرر ... ص 2

وتطرحها امام المراجع القيادية للحزب.
المنظمة واسلوب العمل الشيوعي (القسم الاول)
اللجان الشيوعية (طرح البحث)
كورش مدرسي
توضيح:
ان النص الذي بين ايديكم هو خلاصة واعاد لبحث قد طرح في جلستين لندوتين حزبيتين في كانون الثاني 2006. ... ص 3

ننشر ادناه نص القرار مرة اخرى بالاضافة الى بحث كورش مدرسي.
القرار المقترح: بصدد "اللجان الشيوعية"
يؤيد المؤتمر الرابع للحزب الشيوعي العمالي العراقي السياسة التنظيمية لـ"اللجان الحزبية" بكليتها والتي طرحها الرفيق كورش مدرسي وتم نشره في العدد 4 من جريدة "نحو المؤتمر الرابع".
استناداً الى هذا الخط، تهيء الهيئات ذات الصلة الوثائق المطلوبة

توضيح جريدة "نحو المؤتمر الرابع حول قرار (بصدد "اللجان الشيوعية")
رفاق.. في العدد الثالث من جريدة "نحو المؤتمر الرابع" نشرنا جملة من القرارات والقوانين المقترحة للمؤتمر بهدف اقرارها في المؤتمر وكان من بين القرارات قرار باسم (بصدد "اللجان الشيوعية"). ان هذا القرار، كما هو واضح من نص القرار، يستند الى بحث مدون ومكتوب للرفيق كورش مدرسي. ولهذا، ترجمنا البحث بهدف توضيح اساس وخلفية هذا القرار. وعليه

أليس (الارم - الرمز) ضروريا لحزبنا بعد 15 سنة على تاسيسه...؟!

مظفر عبدالله

الشيوعي العمالي العراقي. رغم طرحه في مؤتمرات سابقة (اعتقد تم طرحه بشكل ما من قبل الرفيق عمر الخطاط) ولكن لم تقرر قيادة الحزب عليه. اقول للتذكير فقط، كان الرفيق الخالد منصور حكمت طرح ايضا رمزا للحزب الشيوعي العمالي الايراني وطرح بعض الملاحظات الاولية حول شكل هذا الرمز. وقال بان رمز الحزب الشيوعي العمالي ليس ضروريا بان يكون المطرقة والمنجل وحتى ليس ضروريا بان يكون لون هذا الرمز احمر ايضا لان هذا النوع من الرمز يرجع الى الاحزاب الشيوعية التقليدية.
على اية حال اطلب بان يكون هذا مشروعا للقرار. واتمنى من الرفاق المندوبين في المؤتمر الرابع ان يقرروا على ايجاد ارم للحزب بعد 15 سنة على تاسيسه وسارسل بدوري بعض النماذج املا بان يقرروا على احدها.
ديسمبر 2007.

يعتبر الرمز ارم احد المستلزمات الضرورية ليس للاحزاب السياسية فقط بل حتى للمنظمات الجماهيرية والمؤسسات والشركات الاقتصادية والتجارية ايضا. ان كل الاحزاب السياسية الاجتماعية وحتى الهامشية تحاول ايجاد رمز بسيط لها مع اعلان تشكيلها لكي يكون رمزا لها وتعرف في المجتمع بهذا الرمز. وعلى هذا الاساس نرى ان الاحزاب اليسارية والشيوعية ايضا حاولت تحديد رموز لها. ان المطرقة والمنجل لم يزل للاحزاب الشيوعية التقليدية علما بانه تم اقرار هذا الرمز اي المطرقة والمنجل الذي يعبر عن العمال الفلاحين من قبل لينين ولكن قيل هذا كان يوجد رمز للاحزاب الشيوعية والعمالية والاشتراكية وكان عموما عبارة عن نجمة حمراء.
ولكن مع الاسف ولحد الان لم يتم اقرار رمز للحزب

نقدنا للدين

الرأسمال وتمد من عمره وتبعد الانظار عن الصراع الحقيقي، الصراع الطبقي غير الطائفي او الديني الملتهب حاليا في مناطق عديدة من العالم، وارى من غير الصحيح لما يأتي نقدنا للدين (نظريا)، نكون وكأننا قد وقعنا في شرك الراسمالية التي تحاول اختزال العالم الى صراع ايديولوجي ديني، وعدوا للدين، ونظهر وكأننا زمرة همها مناهضة الدين وليس كماركسيين عقانديين بتحليلاتنا نعرف ان الدين هو واحد من مكونات النظام الاجتماعي الراسمالي، وهذا الشطط قد احرجنا في مرات عديدة وعاد بنتائج سلبية علينا، ان ماركس ومنذ بدايات التأسيس للفكر العلمي للشيوعية قد ناقش هذه المسألة ... ص 8

ان نقدنا للاحزاب والحركات الإسلامية (السنية والشيوعية)، التي مثلت السيناريو الأسود، سواء اكان المؤلف مع الاحتلال او المعارض له، كان نقدا، جاء في معظمه ضد الدين، كدين، كعقيدة ونظرية مناهضة وغير صالحة للحياة (والحياة المعاصرة بالذات)، وهذا صحيح بحد ذاته. لاننا كماركسيين نعي جيدا ان الراسمالية اليوم اعادت انتاج الظاهرة الدينية على مستوى عالمي للعودة بالمجتمعات الانسانية الى الوراء، واستدامتها (الدين) كألية مهمة من آلياتها لإشغال البشر بصراعات جانبية مزيفة، تصب بالنهاية في صالح

بقية المؤتمر الرابع: الخط السياسي والأولويات

الشبيوعيين الذين توجهوا نحو الحزب.

لقد تشكلت تنظيمات حزبية في الكثير من المدن ومجموعة من الأحياء والمراكز تعرف نفسها عموماً ضمن هذا الإطار العام للشبيوعية العمالية. هنا يمكننا القول باختصار أن هذه هي تلك المستويات من نمو الحزب والشبيوعية العمالية التي تم تحقيقها وتحققت.

ولكننا اليوم حين نلقي نظرة على أوضاع المجتمع والتغيرات السياسية، حين نلقي نظرة على تلك المهام والأولويات التي تواجه القطب اليساري، وحين نلقي نظرة على النفوذ السياسي والمعنوي وحتى التنظيمي للحزب وتلك المنظمات المهنية والسياسية وغير الحزبية التي تدور في الفلك السياسي والمعنوي للحزب، وحين ننظر إلى أوضاع ذلك الجهاز الحزبي الذي بأيدنا من الناحية التنظيمية والتركيبية الفكرية والسياسية لكوادره وآليات العمل الحزبي ونماذج وتقاليد العمل التي يجري العمل بها... فإننا نرى بوضوح كبير تلك الحقيقة وهي أن الحزب ولكي يرتقي بمكانته السياسية والاجتماعية والسير على سكة التحول إلى قوة سياسية داخل معادلة السلطة، بحاجة إلى إعادة بناء شاملة لنفسه من الناحية التنظيمية والفكرية والسياسية والانسجام الداخلي داخل صفوفه. وإلا فإنه بهذه المكانة السياسية والتنظيمية والثقل الفكري الذي لديه الآن، وبهذا الجهاز الحزبي الموجود، ليس بوسعنا قيادة وبلورة هذا القطب الواسع حول سياسة وخط ماركسي إلى النهاية. بهذه المكانة الحالية للحزب والمنظمات الحزبية وتركيبية الكادر الحزبي ليس من الممكن لف هذا القطب حول برنامج الشبيوعية العمالية العملي وضمن أن تسيير منظمات ومشاريع هذا القطب السياسي والاجتماعي على ذلك الخط الذي خطط له الحزب في كل ميدان. كذلك بدون تقوية الحزب على أساس تقاليد حزب سياسي متمدن وقوي ومنضبط وملتمزم بالأصول والمبادئ التنظيمية الشبيوعية، ليس بوسعنا أن يقف في الميدان بصورة حزب سياسي مطلع للسلطة وقيادة المجتمع،

ومسارهم أياً كان تفسيرهم لها توجهوا نحو الحزب الشبوعي العمالي وهم يشكلون الآن جزءاً من تركيبة كوادر وتنظيمات هذا الحزب.

في نفس الوقت فإن مبادرة الحزب والكوادر والناشطين الحزبيين واليساريين في تشكيل وتأسيس اتحاد العاطلين والنضال ضد البطالة تشكل منظمة حرية المرأة ووقوفها ضد القتل والحرمان من الحقوق ومسعاهي سلطة المليشيات التابعة لأمريكا لفرض قوانين تشديد استعباد النساء، تشكيل اتحاد المجالس والنقابات العمالية واتخاذ دور في قيادة الحركة العمالية... والخ، وفي النهاية تأسيس مؤتمر حرية العراق وخلق خندق آخر ضد الاحتلال والدفاع عن حرية ومدنية وأمن الجماهير والوقوف ضد الحرب الطائفية والانقسام القومي... كل هذه لفت صفوف أوسع من الناشطين العمال والنساء والجماهير التحررية والعلمانية حول هذا القطب اليساري والراديكالي في المجتمع حيث أنها ولدرجة كبيرة واقعة تحت تأثير النفوذ السياسي للحزب ويمكن اعتبارها جزءاً من القوة الاحتياطية للحزب والشبيوعية.

إلى هنا فإن هذا هو جانب من المسألة، أي تنامي النفوذ السياسي والاجتماعي والتنظيمي للحزب خلال السنوات القليلة الماضية. ومن الناحية الكيفية وتقوية الخط الفكري والسياسي الماركسي داخل هذا القطب، فإن تغييراً بارزاً قد حدث، إذ أن الشبيوعية العمالية بمعنى خصائصها العامة، كخط ماركسي نموذجي لا يساوم، كتقليد اشتراكي عمالي ثوري، كتيار ماركسي خاص يتطلع لإقامة الثورة العمالية على الفور وتأسيس الحكومة العمالية والاشتراكية، كخط ماركسي يؤكد على الصف السياسي والطبقي المستقل للعمال، وكموديل ماركسي وعمالي من الشبيوعية ناهض لأول مرة في تاريخ العراق بشكل صريح الحركة القومية والتعصب القومي والتخلف المذهبي والعشائري والإسلام السياسي... هي معروفة على الصعيد الاجتماعي وأصبحت أيضاً إطاراً فكرياً لطيف من أولئك

سياسة واستراتيجية شبيوعية إلى الأمام هو وجود حزب سياسي شبيوعي راديكالي ومناضل وجماهيري وقوي. وبدون هذه الوسيلة الشبيوعية القوية ليست هناك إمكانية في الإقدام على تغيير أساسي في الأوضاع السياسية وتحقيق مصير أفضل للمجتمع. يجب أن يقف حزب سياسي جماهيري ماركسي خلف كل تلك الخطط والمشاريع والخطوات التي يتم طرحها. وخلال فترة السنوات الخمسة هذه فإن الحزب الشبوعي العمالي العراقي وبالرغم من أنه لم يستطع أن اتخاذ مكانه في هذه المعادلة بسبب أسلوب العمل الذي مارسه وبسبب عدم مد يده لمستلزمات التحول إلى قوة أصلية داخل معادلة السلطة، إلا أن الواقع هو أن حزبنا قد كبر من ناحية النفوذ السياسي والاجتماعي والتنظيمي. واستطاع جذب صفوف عريضة من الناشطين اليساريين والشبيوعيين والتحرريين وشبكة واسعة النطاق من القادة العماليين والجماهيريين والنساء والمتقنين والشبيعية وتنظيمها في صفوفه.

وبشكل أكثر تحديداً فإنه ومنذ أن وضع أقدامه في ميدان العمل والنشاط العلني على صعيد العراق وظهوره كقوة شبيوعية وعمالية، تحول إلى بديل ذلك الصف العريض من الناشطين اليساريين والشبيوعيين الذي كانوا سابقاً فاقدين الأمل في الحزب الشبوعي والأشكال المختلفة من الشبيوعية البرجوازية واليسار التقليدي وتوجهوا أفواجاً أفواجاً للحزب الشبوعي العمالي. دخول الحزب الشبوعي العمالي إلى الميدان بسياسة وبديل شبيوعي وراديكالي وتحررين، وفي نفس الوقت وقوف الحزب الشبوعي العراقي إلى جانب الهجوم والاحتلال الأمريكي وتحوله إلى أحد قوى التابعة لأمريكا وأحد مكونات السلطة القومية والطائفية المفروضة في العراق، وبهذا الشكل إزاحة أي غطاء يساري عن وجه الحزب الشبوعي العراقي جعله يعاني أزمة سياسية وأيديولوجية وتنظيمية عميقة. ونتيجة لذلك فإن عدداً كبيراً من كوادر وناشطي وأعضاء ذلك الحزب الذين كانوا يعتبرون الشبيوعية طريقهم

يبين ولفه حول الحزب وتنظيمات الحزب المحلية بهدف تشكيل عمود فقري شبيوعي ويساري لهذا النضال، بلور الحزب في نفس الوقت قطباً أوسع نطاقاً لهذا النضال بتنظيم وتشكيل وقيادة اتحاد العاطلين، اتحاد المجالس والنقابات العمالية، منظمة حرية المرأة وفي خاتمة المطاف مؤتمر حرية العراق.

في مسار هذا النضال يمكن تحديد جملة من نقاط قوة وضعف الحزب والمنظمات المهنية وغير الحزبية. عموماً فإن الحزب وقطب المجتمع هذا وبالرغم من الصمود والتموضع في خندق الدفاع عن الحرية وأمن ومعيشة الجماهير، بالرغم من خلفه للعقبات أمام سياسة وقرارات وخطوات أمريكا الرجعية والجماعات المفروضة بالقوة من قبلها، بالرغم من اتخاذ دور واضح في توعية الناس بخصوص ماهية ونتائج العملية السياسية الجارية في العراق، وبالرغم من اتخاذ دور واضح في تبييد سموم الدعايات القومية والإسلامية والوقوف بالفعل ضد مخططات اشعال حرب قومية وطائفية، إلا أن الحزب وكل هذا القطب بقي طوال هذه المرحلة في موقع وخندق دفاعي وعجز عن التوضع في مركز السياسة والصراع على السلطة وتقرير مصير المجتمع وعجز عن إدخال نفسه داخل معادلة السلطة.

ولكي يدفع الحزب سياسته واستراتيجيته العامة إلى الأمام في المرحلة المقبلة في قلب تلك التغيرات والأوضاع الجديدة التي تأتي نتيجة لفشل استراتيجية أمريكا وسحب قواتها خطوة خطوة، عليه أن يحدد لنفسه خطأ سياسياً جديداً وأولويات جديدة. ومن أجل تحديد ذلك علينا أن نلقي في البداية نظرة أدق على مكانة وأوضاع الحزب الحالية ونحدد على أساس هذا وبالأخذ بنظر الاعتبار الأوضاع الجديدة ذلك الخط السياسي وأولوياتنا.

أوضاع الحزب السياسية ومكانته الحالية

إن أول مستلزمات وشروط دفع

بقية القرار المقترح: بصد "اللجان الشيوعية"

ويمثل جانب لطرح بحث، وعليه ينبغي التعامل معه وفق هذا العنوان.

استهلال
رفاق!

كان من المقرر ان اطرح الباحثين الذين اقدمهما في هذه الندوة، اي بحث اللجان الحزبية وبحث المنظمات غير الحزبية، بصورة اكثر تفصيلية في جمعية ماركس-حكمت تحت عناوين "الحزب الشيوعي والمنظمات غير الحزبية والمنظمات الجماهيرية" و"مبادئ اسلوب العمل الشيوعي- التنظيم، القيادة ومسألة حزب سياسي-جماهيري". ونظراً لكون هذه الابحاث في الوقت الراهن ذا صلة بالمسائل المطروحة في لجنة تنظيم القطر حول فعالية الحزب في ايران، فرض علي ان اطرحها في هذه الندوة بشكلها الراهن بصورة اكثر تكثيفاً ومحدودية.

ان البحث الاول، اي اللجان الشيوعية، هو امتداد لبحث سياستنا التنظيمية. في هذا البحث، طرحنا ضرورة استناد التنظيم الحزبي الى "اللجان الشيوعية". اما البحث الثاني فيتعلق بالمنظمات غير الحزبية وماتسمى بـ"المنظمات الجماهيرية". في هذا البحث، ساتناول تعامل اليسار الراديكالي مع هذه المنظمات وسبب عجزه عن تشكيل اي منظمة اجتماعية واسس الاسلوب الشيوعي في التعامل مع هذا النوع من المنظمات.

ان كلا الباحثين ليسا ابحاث "تنظيمية"، تنظيمية، فنية ولا تتعلق باصلاح الاساليب القائمة. انهما بحثا يخص اسلوب العمل ويرتبطان باساس سياستنا وفلسفتنا السياسية. انهما بحث لايتعلق باصلاح اسلوب العمل الراهن، بل بتغييره. بحث يتعلق بانفصالنا عن اسلوب عمل لايلي متطلبات حركتنا. ان اسلوب العمل والنمط التنظيمي الشائع بين الشيوعيين، والشائعين بيننا كذلك، هما ميراث حركات اخرى، يجب نقدهما واركانهما جانباً

برايي، ان هذه الابحاث هي امتداد للابحاث التي قمنا بها خلال 20 عام المنصرمة في الحزب الشيوعي الايراني والحزب الشيوعي العمالي والتي طرحها منصور حكمت اساساً حول اسلوب العمل الشيوعي. ان بحث نظريتنا الحزبية مابعد تاسيس الحزب

الشيوعي العمالي قد خطت للامام من عدة جوانب وتغيرت، ولكن من ناحية النظرية التنظيمية على وجه الخصوص لم نعد لتناولها اساساً. وكان يتوجب تمحيص ونقد مشكلات وابعاد اخرى من النشاط الشيوعي والتي ساسعى الى تناولها ايضاً. وارحب بالطبع بتدخل الرفاق الاخرين وبالاخص "العمالين في هذا الميدان" و"اصحاب الخبرة" في هذا البحث.

القسم الاول

مسألة التنظيم-في خضم سياق جديد ان تغير الازواض السياسية في ايران، هزيمة الثاني من خرداد*، تجابه التقاليد السياسية المختلفة الموجودة في الحركة الساعية للاطاحة بالنظام من اجل تامين قيادة الحركة الاحتجاجية للجماهير، وضعت الاحزاب الجديدة امام مسألة بناء تنظيمات حزبية بالمعنى الخاص للكلمة. ان جميع الاحزاب تمر بمرحلة انتقالية من اسلوب عمل على صعيد حركة الى اسلوب نشاط اكثر تنظيمية. جر هذا " الانهماك" اقدامنا بصورة لاندحة عنها الى نظرية التنظيم الحزبي وضعتنا امام مسائل جديدة تسلزم الرد عليها.

فيما يخص تنظيم الحزب في الداخل، بحثنا سابقاً في الحزب الشيوعي الايراني** وفي الحزب الشيوعي العمالي الايراني*** قضايا شبكة الحلقات الشيوعية، شبكة حلقات العمال الشيوعيين، القادة العلنيين، المحرضين الجماهيريين ومكانتهم في التنظيم ونظرية تنظيم حزب شيوعي-عمالي. (1)

ينبغي العودة اليوم مرة اخرى الى هذه الابحاث ونتناول مسألة التنظيم بصورة اخص. وان لم نعطي في هذه المرحلة رداً مناسباً ووافياً للحاجات التنظيمية لحركتنا وحزبنا، سنبقى عديم الفعالية امام النشاط المنظم للاحزاب الاخرى، وفي سياق تقليدهم واسلوبهم.

التمركز في اي شيء؟ الحزب والمجتمع من رؤية اخرى

التنظيم يعني تمركز. ان بحثي لايتعلق حقيقة بدرجة التمركز ومستواه او محل

الانفصال التنظيمي. ان بحثي يتعلق بالتمركز نفسه. التنظيم يعني اناس يتجمعون في مكان ما وبهيئة صلة خاصة يمركزوا فعاليتهم. السؤال المطروح هو اي نوع من الفعالية في تنظيم شيوعي تمركزها بالاساس؟ في اي شيء ننشد التمركز؟ وعلى وجه الدقة، اي شيء نبغي مركزته؟

يمكن الرد على هذا السؤال بجوابه المختلفة. اذا نشرع بالمسألة من التنظيم بالشكل الذي يفهمه اليسار الراديكالي نبلغ، مع اول خطوة، نوع من التمركز الذي يمثل اكثر اشكاله نموذجية خليفة الاعضاء. من المقرر ان تمركز فعالية ونشاط الاعضاء. لو اننا حزب برلماني، والذي يعد انتخابنا الى البرلمان محور فعاليتنا، سنصل الى نوع اخر من التمركز. واذا انطلقنا من تمركز فونكسيون (هيئة-م) خاص للطباعة، او عسكري او... سنصل الى نوع اخر من التمركز.

ان جميع هذه الواجه ذات صلة بالتمركز. بيد ان كل واحدة منها تشكل نوع خاص من التمركز وفلسفة خاصة من ذلك التمركز. وعليه، ينبغي ان نرد على السؤال التالي: ان تنظيم حزبنا يتكئ على اساس التمركز في اي شيء؟ وان نوع التنظيم الذي ننشد بناءه هنا يستمد بصورة مباشرة من تصورنا للحزب وكيفية نشاطه. بهذا المعنى، قلت ان البحث ليس تقنياً، بل ذا صلة بالحركة (اي حركة الشيوعية العمالية-م) وهو امر اكثر جوهرياً.

ان اخر بحث تنظيمي، بمعناه الخاص، هو بحث الخلايا الحزبية الذي يعود لاعوام 84-1985 في الحزب الشيوعي الايراني. لقد ناقشنا آنذ ان الخلية هي النواة والاساس التنظيمي للحزب. اذ تعلمون ان الخلية تتألف من جمع من اعضاء الحزب في محيط او جغرافيا معينة.

يجب ان نتبهنوا بالطبع الى ان بحثنا في ذلك الوقت حول الخلايا ذا اختلافات ملحوظة مع التصور الجاري لليسار الراديكالي وغير الاجتماعي. ففي تقليد اليسار، كانت الخلايا (تنظيم الاعضاء) مربوطة اساساً بالاعمال والفعاليات الداخلية للحزب. كان عمل الخلايا هو

الناقشات، توزيع البيانات، النمو الميكروسكوبي (التدريجي البطيء-م) والتدريجي للتنظيم. الخلية مركز سري، "غيبى"، فكري وفنوي للتوعية والقيادة.

ان بحث الخلايا في الحزب الشيوعي الايراني كان خطوة مهمة للامام مقارنة بتقليد اليسار غير الاجتماعي لتلك المرحلة. في بحث الخلايا، ادخلنا عنصر المجتمع في الفعالية الشيوعية. كان من المقرر للخلية ان تقوم بفعالية خاصة في المجتمع. وعلى النقيض من تصور اليسار في ذلك الوقت، كانت مناقشاتنا حول الخلايا في تلك المرحلة تؤكد على عنصر المجتمع وصلة الفعالية الشيوعية بالمجتمع والطبقة. كان الدور البارز لخسرداور*** في بحث الخلايا في الحزب الشيوعي الايراني ايضاً التأكيد على هذه الصلة الاجتماعية والسعي لتنظيمها. (2)

ولكن حين تؤكد على الدور الاجتماعي للحزب، ستطرح عاجلاً ام اجلاً، موضوعة القيادة في المجتمع وليس في تنظيمنا. جرى الامر على نفس الغرار لنا. ينبغي ان اؤكدُ بابحاث منصور حكمت حول اليات القيادة الاجتماعية التي جاءت على هيئة ابحاث اسلوب العمل والمحرض الشيوعي. ان هذه الابحاث كانت انعكاس نظراتنا الى الاليات الاجتماعية في النضال الطبقي والسياسي. وعليه، توجب علينا ان نوضح صلة القيادة الاجتماعية بالخلايا الحزبية والتنظيم الحزبي.

ان بوسع الخلية، في منظومة اليسار الراديكالي وغير الاجتماعي، ان تقوم بنشاطها وتحيا دون ان يكون لها صلة بالمجتمع. ان النشاط الشيوعي الذي ننشده ليس له معنى دون الارتباط بالمجتمع. اذ يعتبر اليسار الفنوي القيادة مفهوم ايديولوجي وفنوي. وعليه، فان عنصر المجتمع وقيادة المجتمع والاليات الاجتماعية لهذه القيادة محذوفة من منظومته. ولهذا يعتبر نفسه، طبقاً للتعريف، قائداً المجتمع انطلاقاً من التحليل والاحقية الايديولوجية، والذي هو يطلقها على نفسه. وعليه، على سبيل المثال، ان اليسار الراديكالي وغير الاجتماعي لايمكك الامكانية لاحلال القادة الاجتماعيين في منظمته وتحويلها الى اطار طبيعي لفعالية القادة الاجتماعيين. بالنسبة لنا، وكما أشرت،

المؤتمر الرابع: الخط السياسي والأولويات

وبصورة حزب جماهيري وكبير وماركسي وراдикаلي وراسخ على حد سواء.

وسواء في البعد الاجتماعي والاحتجاجات الجماهيرية، أو على صعيد مؤتمر حرية العراق واتحاد المجالس والنقابات العمالية ومنظمة حرية المرأة، أو على صعيد بقية تلك المنظمات المختلفة العمالية والمهنية التي تشكلت من قبل القادة العماليين والجماهيريين للدفاع عن حقوقهم، وحتى على صعيد تنظيمات الحزب المحلية الى حد ما، يمكن أن نرى بوضوح ضعف المحور الماركسي الحزبي الواضح الرؤية والمنسجم من الناحية الفكرية والسياسية الذي يضمن تقدم أعمال ونشاط الحركة وتلك المنظمات وسيرها على سكة راديكالية وبعيداً عن مخاطر تنامي وظهور الميول القومية والمذهبية والمساومة. وباختصار لقد خرج الحزب الآن من تلك المكانة الاجتماعية والتنظيمية الضيقة التي كنا قلقين من بقاء صفوفه ضيقة ولا تحظى بالتوجه الواسع نحوها. ولكن يجب أن نفكر أن من الضروري بعد جذب صف عريض سواء الى داخل صفوف الحزب أو تحت النفوذ السياسي والمعنوي للحزب، دفع البنية الفكرية والماركسية لهذا الطيف الواسع الى مستوى أرقى، كذلك تمكين الحزب وتنظيماته من جميع النواحي بترسيخ التقاليد الحزبية. هذه الى جانب ضمان التدخل السياسي للحزب، هي ما يضمن أن تسير وتتقدم مشاريع الحزب في الميادين المختلفة على خط الحزب.

ويمكننا بلورة الخط السياسي وأولوياتنا لهذه المرحلة في مجموعة من المحاور:

1/ تقوية الحزب، بناء جهاز حزبي ذا ركانز فكرية وسياسية راسخة وملتزم بالتقاليد الحزبية

إن واحدة من الخصائص الدائمة للشوعية هي أن عليها أن تلتفت دائماً للأعمال التي قامت بها، كي تنتقد من دون رحمة جوانب الضعف والنقص والعمل على تجاوزها. ولسنوات قليلة

قبل الآن وحتى المؤتمر الثالث للحزب كنا نتحدث عن ضرورة جعل الحزب حزباً جماهيرياً وكنا قلقين من أن تظل صفوف الحزب ضيقة ومحدودة. واليوم باعتقادي أن علينا أن نلقي من جديد نظرة على أنفسنا الى حد ما وأن نجعل الأولوية الرئيسية لنا تقوية الحزب في كافة الجوانب، خصوصاً التأكيد على تقاليد التحزب السياسي والشيعي، تطوير قدرات الكادر الحزبي، تقوية البنية الفكرية والتنظيمية لجهازنا الحزبين تشكيل اللجان الشيعية في المدن والمراكز، وتشكيل التنظيمات الشيعية القوية والمحكمة في المحلات والأحياء...

في الواقع وكما تحدثنا سابقاً، فإن صفوف الحزب قد اتسعت وتنامى النفوذ السياسي والمعنوي للحزب، وهناك الآن أرضية واستعداد لزيادة صفوف الحزب مرات مضاعفة بواسطة هذا النفوذ السياسي والمعنوي من خلال حملة كسب الأعضاء، إلا أن الواقع هو أن الحالة التنظيمية للحزب والبنية الفكرية والسياسية والماركسية للكادر الحزبي، تقاليد التحزب الشيعي وآليات الحزب التنظيمية، تقاليد الحزب السياسي الشيعي المتمدن والمنضبط، إذا لم ترتقي وتحظى بالتطور، أو بمعنى آخر إذا لم يصبح الحزب قوياً ومحكماً من الناحية النوعية، لن تكون لديه القدرة على هضم هذه القوى ولا يمكنه أن يصبح محوراً ماركسياً راسخاً لهذا النفوذ السياسي والمعنوي ومشاريع الحزب. كذلك من الناحية التنظيمية فإن منظمات الحزب ولكي تقوم بدورها بشكل جيد سواء في المحلات أو في النضال والاحتجاجات الجماهيرية أو داخل المنظمات غير الحزبية، كذلك لكي تكون لديها القدرة على استقبال وهضم قوى عريضة وجديدة، هي بحاجة حياتية لأن تتم تقويتها وتمتينها كمنظمات شيعية في المحلات بالآليات وتقاليد حزبية قوية وبالاستناد على وعي ماركسي على درجة من السمو. وهذا ما يضمن اندفاعنا المقبل الى الأمام بصورة حزب راسخ ماركسي وعلى أهبة الاستعداد في البعد السياسي الاجتماعي. ولكي يقع الحزب على مسار التحول الى قوة

سياسية للتغيير، ولكي يكون ذا قدرة على أن يصبح خطوة خطوة رأساً من رؤوس معادلة السلطة في المجتمع، فإن المؤتمر الرابع هو مكان وفترة يكون الحزب فيه بحاجة لإعادة بناء نفسه وتهيئة نفسه من جديد في المجالات التالية.

وبهذا الخصوص يمكن أن تكون الخطوط الأساسية لأولياتنا في هذه المرحلة كالتالي:

1/ ترسيخ والتأكيد الشديد على التحزب الشيعي، التطبيق التام للتقاليد الحزبية السياسية والشيعية. التزام كافة المستويات والهيئات والأفراد الحزبيين بالقوانين والقرارات الحزبية المقررة. بناء تنظيم حزبي متين ومنضبط وتمتدني وسياسي من الأعلى للأسفل.

2/ وضع خطة ومشروع في جدول الأعمال من أجل الارتقاء بالقدرات الفكرية والسياسية والعملية لكوادر الحزب الحالية، كذلك من أجل تربية وتوعية وتدريب صفوف أوسع من الكوادر الماركسية-الحكمتية بحيث تكون العمود الفقري للحزب والتحزب وإنجاز أعمال وسياسات الحزب في كافة الميادين وفي نفس تكون الضمانة للحفاظ على الخصية الماركسية والحكمتية لحزب جماهيري.

3/ تشكيل اللجان الشيعية على صعيد المدن ومراكز العمل والأحياء السكنية.

4/ ترميم وإعادة بناء الهيكل التنظيمي للحزب من جديد على صعيد المدن والمحلات، وفقاً للتقاليد الحزبية الواردة في الأصول والمبادئ التنظيمية والقرارات والوثائق المقررة.

5/ الارتقاء بالمستوى الفكري والوعي الماركسي في صفوف الحزب، تشكيل مدرسة حزبية، طبع ونشر وتوزيع أبحاث الشيعية العمالية وخصوصاً كتابات منصور حكمت وجلب انتباه الرفاق لقراءة تلك الأبحاث وتربيتها.

6/ تشكيل كتلة حزبية قوية وراسخة

وتسير على الخط السياسي للحزب داخل كافة تلك المنظمات المهنية وغير الحزبية المتواجدة في ظل النفوذ السياسي والمعنوي للحزب. ومن الضروري أن يلجأ من دون أي تأخير لأسلوب عمل الكتل وضمان خطته وسياساته لتقوية وإنجاح أعمال تلك المنظمات وتقوية الخط السياسي الشيعي داخلها من هذا السبيل.

7/ للدعاية والتحريض الشيعي لهذا الخط السياسي هذا مكانة وقيمة مهمة. لهذا على قيادة الحزب لتفعيل وتطوير الوسائل الدعائية للحزب أن تضع خطة خاصة في جدول أعمالها. كذلك أن تؤمن إصدار ونشر الصحف والجرائد الدعائية والسياسية والفكرية الحالية للحزب بشكل منظم وتضع سلم أولويات بين تلك الصحف والجرائد وفقاً للضرورات والإمكانات. وأحد مهام هذا الميدان هو السعي لترسيخ الهيمنة الفكرية للحكمتية على يسار المجتمع والدعاية الماركسية والحكمتية كخط ماركسي مختلف عن الأشكال الأخرى للييسار والشيعية.

2/ **التدخل السياسي للحزب في الساحة السياسية**

في نفس الوقت يجب ضمان التدخل السياسي الفعال للحزب في الساحة السياسية وصراعات المجتمع السياسية، هذا التدخل السياسي يجب أن يتم تأمينه في الأساس من قبل قيادة الحزب، في نفس الوقت أن يتم توجيه منظمات الحزب المحلية والمنظمات غير الحزبية المتواجدة في ظل النفوذ المعنوي والسياسي للحزب بهذا الاتجاه.

على قيادة الحزب أن تتخذ باستمرار السياسات الفعالة وردود الأفعال اللازمة والخطوات المؤثرة والتكتيكات المناسبة إزاء الأحداث والتحويلات السياسية، والصراعات والمشاريع والاستقطابات السياسية المختلفة، وردود أفعال وسياسات القوة المتدخلة في الساحة السياسية العراقية، وعليها أيضاً أن تنظم وتتخذ دور قيادة المجتمع والقطب اليساري والتحرري

بقية القرار المقترح: بصد "اللجان الشيوعية"

ليس بوسع هذه النظرية الحزبية الانسجام مع بحث الخلية ذاك. لو كان من المقرر ان تكون الخلية اللبنة الاساسية للحزب، والتي تحفظ، من جملة ذلك، صلة الحزب بالقادة العمليين والنضالات الاجتماعية، عندها سيكون مثل هذا التطلع امراً في غير مكانه من تنظيم جماهيري يكون اعضاءه الناس العاديين للمجتمع ومن المقرر ان ينهمكوا بالفعالية المنظمة للحزب باي حد يستطيعون.

ان وضع مثل هكذا مهمة على عاتق اللبنة الاساسية لحزب جماهيري اما يضيق اطار الحزب ويقصره مرة اخرى على "طليعيين" وبيعه عن متناول الجماهير العمالية والكادحة والتحرريين "العاديين" للمجتمع او في حمية عجز الفروع الحزبية عن لعب دور قيادي، تسلب الحزب حقاً امكانية لعب دور اجتماعي. يذوب الحزب في منظمات جماهيرية اخرى وبحولنا الى ملحق وذيل للحركات الاخرى. نتحول الى فيمنستيين عند الفعالية في الحركة النسوية، وسنديكاليستيين في الميدان العمالي و...

ان الخلية التي صغنا، في منتصف الثمانينات، اكثر اشكالها طليعية وتقدمان واضفينا عليها بعداً اجتماعياً وقيادياً ووضحنا مهامها فيما يتعلق بالمرحضين لا يمكن تحقيقها (اي هذه المهام) من قبل اللبنة الاساسية لحزب جماهيري. ان خلية الاعضاء العاديين لحزب جماهيري ليست قادرة على القيام بالاعمال المنشودة في بحث الخلايا.

في هذه المنظمة، اما تصيح الخلية حقيقة اطار لجلسات بحث ومناقشات غير اجتماعية للسيار الراديكالي غير الاجتماعي او لبنة حزب "طليعيين غير اجتماعيين". ليس بوسع هذه الخلايا ان تكون وسيلة ربط منظمة شيوعية جماهيرية بالمجتمع.

خلال الاعوام 83-86، قمنا ببحثين مهمين من نوع اخر. الاول، بحث التنظيم المنفصل، والثاني بحث الانتكاء على الشبكات النضالية الطبيعية والاجتماعية. كان الاول سياسة تنظيمية هدفها الرد على القمع والضغط البوليسي ولم يكن له بالنسبة

ينشد ان يلعب دوراً فعالاً في التنظيم الانساني للمجتمع بوسعه الانخراط في صفوف الحزب (4). على الحزب ان ينظمه في مثل هذا النشاط تحت راية شيوعية. ينبغي ان يكون بوسع مثل هذا الشخص مبدئياً وفي اوضاع غير قمعية، ان يراجع بيت الحزب في اي مكان، ان يغدوا عضو حزب وان يضع الحزب يده بيد اناس اخرين يقومون بنضالهم. ان هذا هو اخر تصور لمنصور حكمت عن الحزب، وعلى هذا الاساس سهلنا العضوية في الحزب، بل وحتى حذفنا شرط تزكية شخصين آخرين كذلك. ان الحزب، طبقاً لهذا التصور، هو منظمة جماهيرية او بوسعه ان يكون كذلك. ان هذا الحزب هو حزب سياسي جماهيري.

بهذا الصدد، طرحنا بحث الكوادر بوصفهم العمود الفقري وهيكل الحزب على صعيد الحركة والمنظمة. اكدنا ان في مثل تنظيم جماهيري كهذا، فان مصير الحزب ومستقبله يحددهما الكوادر وصلة القيادة بالكوادر. كقاعدة، يقتدي اعضاء الحزب بالكوادر. ولا يتمتع هؤلاء الكوادر باي امتيازات في التصويت والانتخاب مقارنة بالاعضاء. ولكن في العالم الواقعي، فان مصير الحزب يحدده الصلة المعنوية للكوادر مع الاعضاء والصلة السياسية المعنوية للقيادة مع الكوادر. ان اعتبار ونفوذ الكوادر معنوي. وان هذا تابع من الدور الذي يضطلع به الكادر في حياة الحزب وتحمل المسؤولية التي يضعها على عاتقه.

وعليه، طبقاً لهذا التصور، اننا امام شبكتين او نوعين من الصلة: شبكة الاعضاء وشبكة الكوادر. تنظيم الاعضاء وتنظيم الكوادر، صلة الاعضاء بقيادة الحزب وصلة الكوادر بقيادة الحزب و....

ان هذه الابحاث هي نظرية تحزب مختلفة عن السيار الراديكالي. ان اختلاف مثل هذا الحزب مع احزاب السيار الراديكالي ليس اختلاف يتعلق بحالات ما. انها اجمالاً نظرية تحزب اخرى تختلف عن التصور السائد للسيار حول الحزب على انه حزب الطليعية، حزب النخبة ... وغير ذلك (5).

الخلية والمجتمع

من عدم حل التناقض الاساسي بين ذلك الشكل التنظيمي مع هذه الفعالية الاجتماعية.

على اية حال، بعد هذه الابحاث التي جرت في 84-86 في الحزب الشيوعي الايراني، لم نعد مرة اخرى للبحث في مسألة تنظيم الحزب في الداخل. ان مسار الاحداث والجد في البحث عن الاولويات اخرجت مسائل اخرى عملياً هذا البحث من جدول اعمالنا. في هذه الفترة، انشغلنا بتعديل واصلاح في نظرية الخلية. النواة اساس الحزب وسعينا الى ازالة تناقضاتها، واغلب شيء عبر الالتفاف على هذا المفهوم التنظيمي، وصببنا جهدنا على النشاط الاجتماعي.

لقد سعينا في خارج البلد الى اجراء تغييرات اكثر جذبية بالطبع. من جملة ذلك بحث البيوت الحزبية واللجان الحزبية، ومنذ بدء تاسيس الحزب الشيوعي العمالي اُرِكِنَتْ الخلية عملياً جانباً لمراحل بشكل واع. بيد انه لم يتم التعامل مع هذه العملية بشكل عميق وشامل قط. وعليه، حتى في الخارج لم تضع فعاليتنا الحزبية اقدامها على اساس صحيحة، انحلت هذه الفعالية ونظمنا انفسنا على غرار اقرب للفعالية على شكل حركي-اكسيوني (حركي هنا من حركة وليس بمعنى التحرك واكسيوني هنا تعني اعمال على شكل تحركات-م) وهو الامر الذي لازال مستمرا ولازلنا ندفع ضريبته.

كلما تم طرح البحث المتعلق بتنظيم الحزب طُرِحَتْ للبحث مسألة اساس فلسفة التحزب بالنسبة لنا. ان اخر بحث صاغه منصور حكمت هو ضرورة ارساء حزب عريض تكون العضوية فيه امراً سهلاً. بوسع اي شخص مستعد للقيام بنشاط منظم للحزب، وباي درجة يستطيع، ويعد نفسه شريك الاهداف العامة للحزب ويدفع بدل العضوية ان يغدوا عضواً في الحزب (3). وهناك بالطبع حدنا مرة اخرى ان الخلية هي اللبنة الاساسية للحزب.

ان هذا النوع من العضوية يختلف كلياً عن التعريف المتداول للعضوية في منظمات السيار الراديكالي. ان التصور الذي يراودنا هو ان كل امرء في المجتمع يعاني من انعدام العدالة ويسعى للنضال ضدها، وان اي امرء

ان مفهوم القيادة قد دفع الامر الى بحث الاليات الاجتماعية للقيادة وبحث القادة العمليين للعمال وبحث المحرض البروليتاري.

لقد ذكرنا في بحث المحرض البروليتاري ان الطبقة العاملة والمجتمع هما ليسا بجموع هلامية الشكل وعديمة الهيئة والتنظيم. ان الاحتجاج والنضال جزء من الحياة اليومية للانسان في المجتمع وجزء مسلم به من حياة الطبقة العاملة. قلنا ان الطبقة العاملة، وفي الحقيقة كل اقسام المجتمع، ومن اجل تنظيم سعيها نحو حياة افضل حتى في اكثر الاوضاع قمعية كذلك، ذات قادة عمليين وشبكة روابطها الاجتماعية والطبيعية. وذكرنا ان شبكة العمال الاشتراكيين والقادة العمليين للعمال هم جزء معطى من الطبقة العاملة. ليس بوسع حزب شيوعي اجتماعي ان يقود بمعزل عن هذه الشبكات وبمعزل عن هؤلاء القادة. واكدنا على وجوب ان يكون حزبنا حزب الشيوعيين داخل هذه الشبكات والنضالية وقادة العمال العمليين والاجتماعيين قبل اي شيء اخر.

انها لخصيصة السيار الراديكالي عدم صلته بالمجتمع وهذه الشبكات النضالية وعجزه عن جذب القادة الاجتماعيين بنفس الامكانية والوضعية والحال الاجتماعي الذي هم عليه. ان المنظمة واسلوب عمل "السيار غير الاجتماعي والفنوي يناسب نشاط المثقفين غير الاجتماعيين والطلبة والمتعلمين المنفردين والخياليين، وان قائد اجتماعي وقائد عمالي، بل حتى قائد واقعي لاحتجاجات الطلبة والمثقفين، لا يستطيع القيام بنشاطه في مثل هكذا منظمة.

لقد كان بحثنا آنذ هو تغيير السمة الاجتماعية للحزب وتحويله الى اطار طبيعي لنضال العمال والقادة العمليين وبالاخص طيف العمال الراديكاليين والاشتراكيين.

قلنا لقد دفعت بنا ابحاثنا تلك الى بحث ضرورة توضيح صلة هؤلاء القادة وهذه القيادة بالخلايا، اي كيفية ادارة القادة، كيفية قيام الخلايا بالقيادة والتغذية الفكرية للقادة العمليين والمرحضين. بهذا الخصوص، لم تجد ابحاثنا المتعلقة بصلة الخلايا بهؤلاء القادة والتي اوضحها لاحقاً طريقها للتحقيق بسبب

المؤتمر الرابع: الخط السياسي والأولويات

في المجتمع.

حياة ومعيشة ومطالب الطبقة العاملة والجموع الكادحة العاجلة. فقد وصل الانقسام الطبقي اليوم في المجتمع العراقي الى أقصى درجاته، فمن جهة أقلية محدودة غارقة في الثروات والأموال، في حين يوجد في الجهة الثانية القسم الأعظم من السكان المحروم من أي من مستلزمات الحياة البسيطة. وقد امسك الفقر والبطالة والمجاعة والعوز والحاجة الى ابسط متطلبات الحياة بخناق الجماهير المليونية. وهذا ما أضطر قسماً كبيراً الى اللجوء من أجل معيشتها ورغيف يومها الى الارتباط بالمليشيات المختلفة الإسلامية والقومية الحزبية والحكومية.

غير أن هذا الفقر والبطالة ما كانت كابوساً خيم على المجتمع من خارج السلطة وإرادة السلطات والحكام، وليس صحيحاً أن الأوضاع الاقتصادية للمجتمع فرضت هذا الفقر والبطالة، فعلى سبيل المثال ليست أوضاع العراق الاقتصادية الحالية مثل أوضاع كردستان الاقتصادية قبل عشر سنوات أو أوضاع أفغانستان الاقتصادية، بل بالعكس نهب وسرقة وردات النفط وتهريبه للخارج بشكل غير قانوني الى مختلف الجهات، كدس واردات كبيرة جداً بيد الدولة الحالية المصطنعة والأحزاب الملتبائية داخل السلطة، بحيث تحولت نفس هذه الواردات الكبيرة جداً الى مادة للصراع والصدام بين تلك الأحزاب.

على حزينا في هذه المرحلة أن يسعى كأولوية من أولوياته ويعمل على جر الحركة العمالية على الصعيد العام الى الميدان حول برنامج عمل واضح ضد الفقر والبطالة بشكل منظم وموحد. ويجب أن يشمل برنامج العمل هذا كلاً من أشكال التنظيم والنضال وكذلك مطالب هذه الحركة في هذه المرحلة على حد سواء.

مؤتمر حرية العراق

مؤتمر حرية العراق هو مشروع وسيلة تأسس وتم تنظيمه بمبادرة الحزب للإجابة على أوضاع العراق

الخاصة الحالية. مبادرة الحزب هذه هي لتنظيم وبلورة قطب يسار وعلمانية وتحريية المجتمع العراقي، مقابل مآسي الاحتلال والحرب والإرهاب وانهييار أسس الحياة المدنية. وهي ابتكار لتنظيم نضال جماهيري شمل بهدف طرد وإخراج القوات الأمريكية وإحباط كافة الأجهزة القومية والطائفية وانتشال المجتمع من سيطرة القوى والحركات القومية والدينية، وهو في خاتمة المطاف وسيلة لإقامة ظروف مستقرة كي تقرر في ظلها جماهير العراق بشكل حر وبوعي نظام الحكم الذي تتطلع إليه.

وقد حقق مؤتمر حرية العراق اليوم من الناحية التنظيمية والنفوذ السياسي والجماهيري أبعاداً واسعة، وهذا وسع بشكل مباشر وغير مباشر النفوذ الجماهيري ليسار المجتمع. عدا هذا اتخذ خطوات في مجالات قيادة الاحتجاجات الجماهيرية والدفاع عن حقوق الجماهير، الدفاع عن الحرية والمدنية، وحتى في بعض الحالات الخاصة في مجال الدفاع عن أمن الجماهير، ولكنه لم يستطع حتى الآن أن يتخذ خطوات فعلية وجدية على الصعيد الذي حدده لنفسه خصوصاً في مجال تحقيق أولوياته.

في نفس الوقت وبالشكل الذي جرى توقعه، أصبح مؤتمر حرية العراق مظلة لجمع واجتماع الميول والاتجاهات والتيارات السياسية المختلفة في هذه المنظمة. من الشيوعية الى الديمقراطية والليبرالية واليسار المعادي للإمبريالية والنزعة القومية والإسلام... جميع هؤلاء الذين يجدون أنفسهم في جبهة معادية للاحتلال، وجدوا أنفسهم في مؤتمر حرية العراق. وهذا بعد ذاته حقيقة إيجابية وعلامة على صحة مشروع تم اللجوء إليه بمبادرة الشيوعية لقيادة المجتمع في هذه الفترة المحددة ولأهداف تقدمية ومعالجة معضلة خاصة في المجتمع.

ولكن ليس هناك من شك أن الشيوعية العمالية تهدف الى وتريد وأعلنت بصراحة أنها تسعى بشكل سياسي

وأصولي وقانوني، لأن تمضي هذه المنظمة باتجاه بحيث تتخذ لنفسها برنامج عمل الشيوعية وخطها السياسي في هذا الميدان الخاص، وهذا ليس سوى ما ورد في منشور مؤتمر حرية العراق وتم القرار والمصادقة عليه بشكل أصولي وتأسس المؤتمر على أساسه. واليوم فإن ظهور اتجاهات وميول سياسية واجتماعية مختلفة داخل مؤتمر حرية العراق، أوجد ضرورة عاجلة وحياتية للشيوعية والحزب الشيوعي العمالي أكثر من أي وقت آخر للعمل بخطة واضحة لأن يضمن نجاح مؤتمر حرية العراق في تنفيذ وتحقيق سياساته وخطته وأن يجعل المؤتمر يقف بثبات على خطه السياسي وبرنامجه اليساري والراييكالي والعلماني وأن لا يصاب بالتأرجح هنا وهناك.

لهذا الغرض على الحزب عدا عن الدعم الشديد والشامل لمؤتمر حرية العراق، أن يتدخل بشكل أوسع وأكثر جدية وأشمل في المؤتمر وإدارة مشاريعه وسياساته وخطته العملية، ويجب أن يقوي الخط الشيوعي داخل قيادة وفروع ومنظمات المؤتمر ويجعلها أكثر انسجاماً ووضوحاً ومثابرة. على الحزب تشكيل الكتلة الشيوعية داخل مؤتمر حرية العراق ويقوم من خلال هذا السبيل ترسيخ سياساته داخل المؤتمر وأيضاً ضمان تقدم أعمال ونشاط وممارسة المؤتمر على أساس برنامج راييكالي وضمن الطابع ولخاصية اليسارية للمؤتمر. وباختصار فإن المجتمع العراقي هو بحاجة في ظل الأوضاع الحالية لقطب قوي وواسع وجماهيري يساري وعلماني وتحريي كي ينتشله من السيناريو الأسود الحالي، ويشكل مؤتمر حرية العراق الإطار العام لهذا القطب بمنشوره وجمعه لمنظمات العمال والنساء والشيبيبة المختلفة وكافة التحرريين والجهات المناصرة للحرية والتمدن والعلمانية والمتطلعين لإنهاء السيناريو الحالي ضمن إطاره. إن العمود الفقري لهذا القطب هو الحزب الشيوعي العمالي وكتلته القوية والمنسجمة والشيوعية داخل المؤتمر.

كذلك على قيادة الحزب أن تضمن التدخل الفعال ودور القيادة في الحركات الجماهيرية كحركات العمال، النساء، الشبيبية، والجماهير التحررية.. للدفاع عن حقوقها وأمنها ومعيشتها وحرثتها، خصوصاً الخوض في نضال ضد قتل النساء والدفاع عن المساواة الحقوقية بين المرأة والرجل والمطالب العاجلة للطبقة العاملة. على الحزب أن يقوم بأقصى ما يمكن في قيادة هذه النضالات الجماهيرية في ميادينها الخاصة وفي نفس الوقت وأن يوحدها في قطب سياسي واجتماعي يساري وتحريي للتدخل في مصير المجتمع وفي لسانة السياسية.

وعلى الحزب الظهور بشكل فاعل في الساحة السياسية والجماهيرية واتخاذ دوره في ميدان الوقوف ضد الاحتلال وسياسات أمريكا وخصوصاً حتى بقاء آخر وحدة من وحدات قواتها في العراق، وكذلك ضد تدخلات دول المنطقة الرجعية خصوصاً تدخل الجمهورية الإسلامية الواسع والتهديدات التركية.

الوقوف ضد لإرهاب والجماعات الإرهابية الإسلامية، الوقوف ضد الحرب والمذابح الطائفية وهمجية وغطرسة المليشيات الطائفية، الوقوف ضد المشاريع الرجعية الفدرالية وفدرلة العراق، الوقوف ضد فرض أي نوع من أنواع السلطة القومية والإسلامية والإصرار على ضرورة لا قومية ولا دينية الدولة، الوقوف ضد الانقسام والأحقاد القومية والسعي لإطفاء فتيل الحرب القومية، طرح سبيل حل إنساني وسياسي وتقديمي غير قومي لمشاكل القوميات خصوصاً فيما يتعلق بمسألة كركوك، والدفاع عن حق جماهير كردستان في إقامة استفتاء وحق تلك الجماهير في الانفصال وتأسيس دولة مستقلة.

الحركة العمالية

إن أحد الميادين الأخرى التي من الضروري التركيز عليها هو أوضاع

بقية القرار المقترح: بصد "اللجان الشيوعية"

مؤسسة واحدة اطلقت عليها اسم "اللجنة الشيوعية".

ان التمركز في مسالة القيادة والتنظيم، من حيث البعد الاجتماعي والحزبي، هو الامر الذي يمنح اللجنة معنى. وباستنادها الى هذه الخصائص، بوسع اللجنة ان تلعب مثل هذا الدور المحوري في المعمل، المحلة، المدينة والمدرسة والجامعة. انها تتمتع بمادة وامكانية لعب هذا الدور، وان فلسفة وشاخص تراجعها وتقدمها اساساً هو لعب مثل هذا الدور.

على النقيض من الخلية التي يعد تجمع الاعضاء والامور الناجمة عن ذلك هي نقطة انطلاقها، فان تمركز هذه اللجان ينبع من الحاجة الى خلق تمركز في النضال والقيادة والتنظيم الحزبي والاجتماعي لهذا النضال. اذ ليس اعضاء اللجنة، بالطبع، الاعضاء العاديين للحزب. انهم كوادرا لايشنون انجاز هذه الاعمال وان يغدوا "قادة" فحسب، بل انهم اناس بينوا عن ان بمقدورهم لعب مثل هذا الدور.

انهم كوادرا او قادة جماهيريين واجتماعيين او منظمين جماهيريين من الطراز الاول او منظمين حزبيين من الطراز الاول، او مسؤوليين عسكريين من الدرجة الاولى، او استناداً لدور اي لجنة خاصة، متخصصين اخرين ايضاً يمنحون اللجنة امكانية لعب دور سياسي، نضالي، فكري، عملي وتنظيمي اجتماعي وحزبي سوية. انهم اناس ينظمون بصورة موحدة وسوية هذه التحركات. بدون دمج القادة الاجتماعيين والمنظمين الجماهيريين والاجتماعيين مع القادة والمنظمين والمختصين التنظيميين الحزبيين في مؤسسة واحدة، سيحيل امر القيادة الاجتماعية الى مراهة هزيلة واستعراض سياسي وتنظيمي وامر التمركز التنظيمي الى تنظيم غير واقعي وغير اجتماعي بصورة لاندحة عنها.

اننا بحاجة الى تنظيم يكون اساس تمركزه نموذج جديد من تمركز ينطبق مع مجمل ابحت اسلوب العمل واسلوب تنظيم شيوعيتنا، شيوعية منصور حكمت. تمركز يعد بعده الاجتماعي معلمه الاساسي. تمركز يعجن المجتمع والحزب سوية ويجعلها امراً واحداً فيه تمركز بمقدوره ان يجعل

الى تجربتنا في اعوام 61-78 في مرحلة الثورة الابرائية. لقد نظمنا هجرة جماهير مريوان، ونظمنا مسيرة جماهير سنندج نحو مدينة مريوان، ونظمنا مقاومة جماهير سنندج لحملة الجمهورية الاسلامية والتي استمرت لـ 28 يوم.

لم تكن الخلية اساس اي من هذه الفعاليات. آنذ كانت تنظيمات طهران مليونية بالخلايا ولم تتمكن من لعب اي دور اجتماعي. ولكننا شكلنا، في قمة اجواء الاستبداد، تحركات اجتماعية وجماهيرية عظيمة تحت قيادة وتنظيم الشيوعيين. ان رفاق جالسين هنا كانوا منتمكين بهذه الحركات، وكتاباتها في جريدة بيا (البلاغ-م) التي اصدرتها منظمة كومه لا في حينها وابحاثنا في اذاعة صوت الثورة الابرائية تبين كيف كنا منخرطين لحظة لحظة وخطوة خطوة بتنظيم وتنفيذ هذا الحدث.

ان نفس تجربة العام المنصرم في الحزب الحكمتي، مقارنة بسائر التيارات الاخرى، تبين نفس الحكم فيما يخص درجة نجاحنا في تنظيم التحركات الاجتماعية مرة اخرى. وهنا لا اتطرق للتفاصيل لاسباب امنية، ولكن نفس مقارنة نتائج اسلوبنا مع اناس يعتقدون بتنظيم حركات اجتماعية عبر الامسيات التفزيونية، الاستعراض السياسي او عبر الخلايا والنوئات التنظيمية التقليدية تبين ذلك ايضاً. ان ماجعل هذه التحركات امراً ممكناً هو تمركز قادة اجتماعيين وجماهيريين ومنظمين حزبيين وجماهيريين من الطراز الاول في مؤسسة واحدة اطلق عليها "اللجنة الشيوعية".

القسم الثاني

اللجنة الشيوعية والتمركز "انطلاقاً من المجتمع"

لقد ذكرنا ان مايجعل التحركات الاجتماعية والسياسية للحزب امراً ممكناً هو تمركز الفونكسيونات (الهيئات-م) القيادية الاجتماعية، بالإضافة الى القيادة والتنظيم واللوجستية الحزبية في كائن تنظيمي واحد. اي ادغام القادة الاجتماعيين والجماهيريين والمنظمين الحزبيين والجماهيريين من الطراز الاول في

لامعرفة كبيرة لهم به بالطبع.

ان السؤال المطروح امامنا اليوم، اينبغي علينا العودة الى سبل الحل الناقصة والانتقائية؟ اينبغي علينا مرة اخرى ان ندخل اصلاحات على بحث الخلايا ودورها الاجتماعي ام نتعمق اكثر في المسالة مرة اخرى وبصورة كلية وشاملة؟

اذا شكلنا الخلايا بالخصائص نفسها، عندها ماذا يبقى من بحث حزب سياسي وحزب جماهيري؟ كيف نحل، وبكثرت المستويات جذرية واساسية، التناقض مابين التنظيم وتركيب هذه اللجان بانخراط الحزب والقيادة الاجتماعية للحزب؟

ان النقطة التي اود التاكيد عليها هي ان بحث الخلية ياتي من نظرية تنظيمية اخرى وان زرق العنصر الاجتماعي فيها لايجل تناقضاتها فحسب، بل يزيد منها.

ان التجربة تبين ذلك ايضاً. في ثورة اكتوبر، لم تكن الخلايا اطار تنظيم الحزب. بعد ذلك، وارتباطاً بحاجات السيطرة على تنظيم الحزب، شكلوا الخلايا. في تجربتنا كذلك، حين تمكنا من تشكيل هذا الفونكسيون الحزبي-الاجتماعي، لم يكن لدينا خلية. ان تجربة تنظيم الاول من ايار في مدينة سنندج للاعوام 1987-1989 ما هو الا نموذج واحد على ذلك. في مناسبات الاول من ايار تلك استطعنا، وفي اوج الاجواء الفمعية، تنظيم تجمعات جماهيرية عمالية عظيمة بشعارات بسارية واشتراكية. اذ لم تكن حركات عابرة وعفوية. بل كانت فعاليات مبرمجة ومخطط لها خططنا لها بدقة في لجنة تنظيمات المدن في كومه لا*****.

ان التحركات والمنظمات العمالية الجماهيرية التي تشكلت حولها مثل نقابة الصناعيين هي ثمرة الفعالية الجماعية لشبكات ومراكز القادة الشيوعيين الاجتماعيين والمنظمين الشيوعيين والتي ليس لها اي وجه شبه وصله بالخلية، وقمنا بشكل واعى بتبنيهم الى عدم تاسيس منظمات ومراكز غير اجتماعية. ان مثل اخر على اوضاع لعب فيها الشيوعيون دور جماهيري واجتماعي يعود مرة اخرى

لنا معنى يخص صلب هويتنا الشيوعية. طبقاً لهذه السياسة، ابقينا تنظيم الحزب منفصلاً، ولم نقيم اي هرم تنظيمي اعلى من الخلية او فوقها لاسباب امنية و...

البحث الثاني، كان بحث يتعلق بهويتنا، ومايطلق عليه اسلوب العمل. ميدنياً، ينبغي علينا، وفي اي وقت كان، ارساء تنظيم الحزب في خضم شبكات اجتماعية ونضالية. في واقع الحال، تم استنتاج خلاف هذا في الحزب الشيوعي الابرائي، وتبين لاحقاً ان هذا الاستنتاج كان سارياً في الحزب الشيوعي العمالي ايضاً. اذ استخلص من التنظيم المنفصل سواء في الحزب الشيوعي الابرائي ام في الحزب الشيوعي العمالي، استنتاج مفاده ان هذا البحث يخص هويتنا وماهيتنا، كما استخلص استنتاج امني من بحث ضرورة الاستناد الى شبكة الصلات الطبيعية والاجتماعية. كما لو ان تنظيمنا منفصل ميدنياً، وكما لو ان الاتكاء على الشبكات النضالية الكبيعية والاجتماعية هو للصيانة النفس والتنظيم امام الضغط البوليسي. وعليه، مع اي تغيير ايجابي في ميزان القوى يعيد هذه الاحزاب تلقائياً الى خلايا عديمة الجذور.

في ذلك الوقت خاض منصور حكمت جدلاً ضد مثل هذا النوع من الاستنتاج. ولكن، وللاسف، لم يطرأ تغيير على التصور العام في الحزب.

بهذه المقدمات، اود ان اؤكد على ان علينا الانطلاق في بحث نظرية التنظيم من تمركز فونكسيون اجتماعي. ان هذا الفونكسيون الاساس لاينبع من ضرورة تنظيم الاعضاء من اجل جلسات النقاش والبحث. ان هذا الفونكسيون ينبغي ان ينصب امام عينه مسالة تمركز تنظيم قيادة اجتماعية. قيادة المجتمع وليس فرقته، قيادة حزب او قيادة منظمته. ان جمع افراد يتشاطرون النظرات في المجتمع ليس فناً. ان توحيد وجمع القادة الاجتماعيين تحت سقف شيوعي هو فن.

في العالم الواقعي، ان الخلايا التي شكلناها في الحزب الشيوعي، وبالرغم من كل هذه الابحاث، هي سلسلة من الخلايا غير الاجتماعية بدون استثناء، والتي اخفق سعيها الى الاضطلاع بدور قادة فكريين وعمليين وبدور منظمين وقادة جماهيريين وهو الامر الذي

المؤتمر الرابع: الخط السياسي والأولويات

المنظمات المهنية وغير الحزبية

يشكل تأسيس وتنظيم وتقوية لمنظمات المختلفة المهنية وغير الحزبية للعمال والنساء والشبيبة والشرايح الاجتماعية المختلفة، ميداناً مهماً آخر من النشاط الحزبي. وبشكل أكثر تحديداً فإن اتحاد المجالس والنقابات العمالية ومنظمة حرية المرأة هما مشروعان الحزب المهمين. فالحزب وعدا عن دعمه ومساندته الشاملة والتدخل الفعال والفاعل لتطوير هاتين المنطقتين وتجاوز مشاكلهما ومعضلاتهما ونقاط ضعفهما، في نفس الوقت عليه أن يساند ويدعم تلك المنظمات المهنية التي تشكل من قبل العمال والنساء والشبيبة والشرايح الأخرى للدفاع عن حقوقها والوقوف ضد تلك الهجمات التي تجري ضد حقوقها، شريطة أن تكون تلك المنظمات مستقلة عن السلطة والأحزاب والحركات القومية والإسلامية وأن لا تتناقض برامجها مع برنامج الحزب وأن تسمح للحزب بالعمل الكتلوي فيها بشكل أصولي وقانوني.

على الحزب أن يشكل كتلته الحزبية داخل تلك المنظمات، ويسعى من خلال كتله لدفع سياساته الى الأمام في تلك الميادين المحددة، وعلى الكتل الحزبية أن تتخذ دوراً رئيسياً لتطوير

وتتمية تلك المنظمات والحفاظ على وتقوية صفوفها وفي نفس الوقت وبشكل خاص لتقوية الاتجاه الشيوعي وتأمين دور هذا الاتجاه في قيادة المنظمات.

تأسيس الحزب الشيوعي العمالي الكردستاني

منذ عام أقر حزبنا خطة تأسيس الحزب الشيوعي العمالي الكردستاني ووضعه في جدول أعماله. وخلال هذه الفترة تشكلت اللجنة التحضيرية لتأسيس الحزب وقامت بقسم من الأعمال التحضيرية. وتتجدد يوماً بعد آخر الضرورة السياسية والاجتماعية لتأسيس ذلك الحزب. من المناسب والمؤتمر الرابع للحزب يعقد بالضبط عشية تشكيل الحزب الشيوعي العمالي الكردستاني أن يساند بحرارة مرة أخرى هذا المشروع وللجنة التحضيرية لتشكيل هذا الحزب. في نفس الوقت أن يؤكد على التعاون الشامل مع اللجنة التحضيرية لتأسيس حزب سياسي جماهيري ماركسي-حكمتي في كردستان.

القيادة

لدفع هذا الخط السياسي الى الأمام ولكي تدخل هذه الأولويات في جدول أعمال الحزب، فإن لحزب بحاجة الى قيادة منسجمة ومتمركزة ومستعدة

وواضحة الأفق. قيادة الحزب واقصد بالتحديد اللجنة المركزية، بوصفها النائبة عن مؤتمر الحزب، تقع على عاتقها كل مسؤوليات قيادة الحزب وتحقيق سياسة وقرار المؤتمر ودفع خطه الى الأمام وعليها أن تكون على استعداد تام للقيام بهذه المسؤولية.

وقد بينت تجارب الماضي، أنه عدا عن ضرورة التمرکز والانسجام والوحدة في اللجنة المركزية، من الضروري أن يؤكد المؤتمر بشكل خاص على أن العضوية في اللجنة المركزية هي مسؤولية سياسية وتنظيمية كبيرة تقع على عاتق كل شخص يرشح نفسه لهذا المنصب وبوسعه الحصول على أصوات وثقة المؤتمر. على الأقل إن التزامات عضو اللجنة المركزية هي أن يكون مستعداً بشكل قطعي للمشاركة في كافة اجتماعات اللجنة المركزية، كي يستمع لتقرير الهيئات التي تنوب عن اللجنة المركزية، وأن يشارك في التقويم والقرارات الجديدة، ون يشارك في إعادة انتخاب النائب الجديد لهيئته (المكتب السياسي أو اللجنة القيادية أو...) وبهذا الخصوص أن يكون مستعداً أن يعالج العقبات التي تواجهه لتأمين هذا الالتزام وأن يشارك في تلك الأعمال التي تقع على عاتق عضو اللجنة المركزية. من الضروري أن

يصادق المؤتمر على تعهدات معينة للعضوية في اللجنة المركزية بحيث يلتزم عضو اللجنة المركزية بالالتزامات. كذلك الحد الأدنى من الالتزامات. وضمن هذا الإطار يجب أن يجري تغيير على القيادة السياسية والعملية الدائمة للحزب (المكتب السياسي والهيئة العاملة)، تقريباً بسبب تلك الأسباب التي تحدثنا عنها فيما تقدم فإن حزبنا في هذه المرحلة بحاجة الى هيئة متمركزة وعاملة مجتمعة باستمرار، لا تنتظر الاجتماع الشهري أو الأسبوعي، بل أن تكون عاملة مجتمعة يوماً باستمرار وتجب على كافة المسائل السياسية والعملية والتنظيمية التي تواجه الحزب. ولشكل المناسب لهذا هو انتخاب المكتب السياسي العامل تقع على عاتقه مباشرة (وليس هيئة عاملة أو...) في الفترة بين اجتماعين دوريين للجنة المركزية القيادة السياسية والعملية والتنظيمية وأعمال الحزب اليومية بوصفه نائباً عن اللجنة المركزية. بناءً عليه تكون قيادة الحزب بهذه الصيغة لجنة مركزية أكثر التزاماً وتمركزاً واستعداداً، كذلك مكتب سياسي عامل باستمرار تقع على عاتقه مهمة القيادة المستمرة والشاملة للحزب. وبهذا لن تكون هناك حاجة لأي منصب وهيئة أخرى للقيادة.

نقدنا للدين

وافكار طفلية، تشير الى ماضي الانسان الذي عجز عن تفسير العالم يوماً ما. ولا يجب ان يعيش الدين في السماء بل في الارض، وان يسقط بشكل الي مع تغير الواقع، فكيف عسانا ان نقد الدين كدين، لان العلم قد انتهى من نقد الدين وسحب البساط من تحت اقدام أي تفكير ميتافيزيقي، وليس الديني فقط، وعليه يجب ان يتحول نقد السماء الى نقد الارض، ونقد الدين الى نقد الاقتصاد والسياسة.

التي يعيشها البشر، وبالتالي فان تجاوز الواقع المقلوب وبهذا يكون التجاوز والتخطي يشمل كلا الجانبين الشقيين. وهذه الفكرة التي طرحها ماركس خلال المرحلة الاولى لتبلور فكره الماركسي الناجز قد عارض الاراء الفلسفية المعاصرة له ممن اشغلوا بنقد الدين، وقد ذكر في امكان عديدة ان نقد الدين يجب ان يكون في اطار الوضع السياسي العام وليس العكس، فلا يجب علينا ان نجعل نقد الوضع او الموقف السياسي في داخل نقد الدين، لان الدين ليس له قيمه بذاته، فهو خزعبلات

في حقيقته هو وعي الانسان لذاته الانسانية الذي يعيش في هذا العالم وليس خارجه، الذي يعيش في المجتمع والدولة، والدين أي دين كان، نتاج هذا المجتمع وهذه الدولة، والدين وعي انساني زائف ومقلوب لان المجتمع الطبقي والدولة الطبقية عالم مقلوب، والدين هو اساس العزاء للبوساء وهو (افيون الشعب)، وهو (التبرير) لمالكي وسائل الانتاج.

وقد ركز ماركس على الاغتراب الاقتصادي، دون الاغتراب الديني، لان الاغتراب الديني هو في الاساس اغتراب وعي شقي زائف، والاغتراب الاقتصادي هو اغتراب الحياة الواقعية

وعرضها على الشكل التالي حيث يرى ماركس ان الواقع المادي المعاش هو المصدر الحقيقي لكل اغتراب انساني، وما كان يقصده بالواقع المادي، هو التنظيم الاجتماعي الطبقي الذي يقوم على التملك الخاص، والتحرر من الملكية الخاصة هو السبيل الى تحرر الانسانية الكامل، وهو في جوهره تحرر (عملي)، على عكس ما كان يرى بعض المفكرين المعاصرين له لذلك فان النقد النظري للدين وان كان (الشرط الممهّد لكل نقد) كما يقول هو، ليس كافياً لازالة الاغتراب الديني والانعقاد منه، واساس النقد الديني هو ان الانسان هو الذي صنع الدين كما هو معروف تاريخياً وليس العكس، الدين

بقية القرار المقترح: بصد "اللجان الشيوعية"

وموقفيتها هو مدى الدور القيادي والموحد الحزبي والاجتماعي الذي لعبته، وكم تحول الحزب الى تيار سياسي، اجتماعي وفكري وعملي ساند في نطاق عملها. ولقيام بهذا العمل، فان هذه اللجان، بالطبع، بحاجة الى اقامة تنظيم مناسب، توزيع البيانات، جلب الاعضاء، المراسلة الاخبارية وغيرها. ان الشاخص الاخير هو كم تمكنت هذه اللجان من ان تجعل النضال متحدًا، كم تمكنت من جعله منظمًا، كم تمكنت من جعل هذا النضال يقاد حول سياسات الحزب، وبهذه العملية، كم بنت الحزب. ان هذه كلها هي ابعاد ظاهرة واحدة. برأيي، ان الخطوة اللاحقة في نظريتنا التنظيمية وفي بناء الحزب هي تشكيل اللجان الشيوعية.

ياتي تنظيم الاعضاء، الذي هو مهم بدوره، تحت جمع اللجنة الشيوعية وتابع لها. ان تنظيم الاعضاء هو تنظيم غير مستقل ولا معنى له لوحده، ليس بوسع الحياة بوحده. ولهذا، ينبغي ان لا يكون نقطة انطلاق توجهنا التنظيمي. برأيي، ان التنظيم الاساس للحزب هو تلك الوحدة الاساسية التي تقوم بالنشاط والحياة الحزبية في اطار محيط عملها وان جنسها ونوعها مثل الحزب نفسه.

لا يمكن اللجنة الشيوعية ان لاتضم في محيط عملها قائداً اجتماعياً ولا منظمًا اجتماعياً وحزبياً مقتدرًا وان تكون فقط تركيبة من "الناس الجيدين" الايديولوجيين. ان هذا يتناقض مع هدف وفلسفة وجود اللجنة. ان اللجنة الشيوعية هي تركيبة من اناس يقومون سوية بعمل قيادي وتنظيمي اجتماعي وحزبي. اعمال لاتاتي من شخص واحد، ليس هناك اي شخص بمفرده يتمتع بكل هذه الصفات.

ان عدم فصل هذين النوعين من الفعالية الاجتماعية والحزبية ودمجها الصحيح في منظمة حزبية سليمة خلق لنا مشكلة. على وجه الخصوص، يتمتع حزبنا بقيادة بوسعهم، وابعاد اجتماعية، ان يجلبوا اناس بالالاف كاعضاء للحزب، لدينا قادة بوسعهم ان يدبوا الحركة في المجتمع والجمهير لقبضتهم. ولكننا نطلب منهم ان يكونوا منظمين حزبيين مقتدرين وان يكونوا كتاب بارزين ايضا. من جهة اخرى، نطلب من المنظمين البارزين الحزبيين وكتابنا المقتدرين ان يلعبوا دور قائد اجتماعي. سيبيلغ كلاهما افاقاً مسدودة، ولا تلعب منطلقتنا الحزبية دور القائد الاجتماعي

وبوجه هذه الرؤية، لدينا رؤية تحزب سياسي-اجتماعي تعود نقطة انطلاقه الى ابحاث المؤتمر الاول لاتحاد المناضلين الشيوعيين والخاصة بنقد اسلوب العمل الشعبي، بحث مباديء واسلوب عمل الخلايا الحزبية لخصروادور وكذلك ابحاث اسلوب العمل التي طرحها منصور حكمت.

ان اللجنة الشيوعية هي مجاميع تتمثل مهمتها بقيادة اجتماعية-جمهورية وتنظيم حزبي جماهيري وتأمين سيادة السياسة الشيوعية للحزب في المنطقة او نطاق عمل هذه اللجنة. انها في الحقيقة تمرکز كوادر. ان مهمة هذا التمرکز هي تنظيم النضال الاجتماعي تحت سياسات الحزب وشعاراته واهدافه وتكتيكاته. ينبغي ان يتمكن هذا التمرکز، وعبر تقسيم العمل داخله، من القيادة الاجتماعية والقيادة السياسية والجمهورية، القيادة التنظيمية والتحصيرية والامنية والعسكرية لفعالية الحزب وكذلك تأمين وضمان التفوق الفكري لشيوعيتنا على سائر التيارات الفكرية والحزبية في مكان فعالية اللجنة.

ينبغي ان تصيغ هذه اللجان الادوات اللازمة للعب مثل هذا الدور. ان تتحول نفسها الى محرضين وقادة اجتماعيين و/او تجذب القادة والمحرضين الاجتماعيين الموجودين اليها؛ ان تصبح هي متخصصاً في التنظيم والاعداد والامنية والنظامية الحزبية والاجتماعية و/ او ان تجذب هؤلاء المنظمين و المتخصصين اليها. ان اللجان مجبرة على حل التناقض او المناقشة مابين الكاتب والمحرض الجيد وبين القائد الاجتماعي المقتدر؛ التناقض والمناقشة مابين المنظمين المقتدرين (والذين في الاغلب ليسوا كتاب جيدين ولا محرضين مقتدرين) مع دور القادة الاجتماعيين. اذ لايقدم عمل هذه اللجنة .. كلا الخاصيتين. بنفس القدر الذي يحتاج حزب شيوعي اجتماعي الى قائد ومحرض اجتماعي، يحتاج الى مختص تنظيمي جيد.

من الناحية الحزبية، ان هذه اللجان مسؤولة وقائد الفعالية الحزبية في محيط عملها. ان معلّم نجاحها وموقفيتها هو ليس عدد البيانات التي وزعتها، ولا عدد الاخبار التي اوصلتها، بل ان المعلم الموضوعي لنجاح هذه اللجان

اسلوب نشاط تيارات يقتصر دورها اساساً على لعب دور جماعة ضغط على البرجوازية فقط، وليس بديلها انتزاع السلطة السياسية. انهم متخصصوا منظمات ماتسمى بكميينية (حملات سياسية-م) فقط. ان مثل هذه التنظيمات، وهي وحتى وان كانت جماهيرية واجتماعية فعلاً وتستند الى المحرضين والقادة الجماهيريين والاجتماعيين، فانها تفتقد الى الية توحيد النضال بابعاد سياسية وحركية، لاضفاء افق، لقيادة ولتنظيم التحرك لانتزاع السلطة السياسية وتنظيم بديل للمجتمع، للثورة الاشتراكية.

مثلما اشرت، اذا انطلقت من الحزب والمنظمة الحزبية، فانك ستصل الى الخلايا غير الاجتماعية والايديولوجية لليسار التقليدي. انها تمرکزات تنظيمية وعديمة النفوذ لاشخاص بغض النظر عن درجة المهامهم بالماركسية او لايتمتعون بدور اجتماعي، او لوكانوا يتمتعون بمثل هذا الدور الاجتماعي المذكور ، دورهم هذا خارج تمرکزهم التنظيمي هذا. وعليه، تبقى المنظمة على هامش المجتمع. ليس بوسع مثل هذا النوع من التنظيم تنظيم ثورات واحداث اجتماعية وجماهيرية. ان بوسع هذه المنظمة توزيع البيانات، ان تقوم باعمال المراسلة الاخبارية، تقوم بالدعاية ولكن ليس بوسعها ان تحرك الجماهير بابعاد اجتماعية وتبقى قاصرة عن لعب دوراً يخص الحركة ودور اجتماعي.

اود ان اؤكد هنا على البعد الذي يخص الحركة لاننا نبغي جر المجتمع تحت مظلة السلطة الاجتماعية لحركتنا، الحركة الشيوعية. لسنا متطوعي تقديم الخدمات لحركات اخرى او منظمة مصلحين اجتماعيين او منظمة تقديم خدمات اجتماعية. ليس لنا صلة بثورة جماهيرية لحركات اخرى.

ولكن اذا لم تتمتع بمنظمة بالخصائص الاجتماعية والحزبية والحركية المذكورة اعلاه سنفقد امكانية وافق تنظيم ثورتنا، وستتحول الى تابع للاوضاع وبوق للمنظمات والحركات الاخرى. انظر الى كل اليسار غير الاجتماعي. ان هذا هو مصيرهم. انهم ليسوا قادرين على عمل اي شيء بانفسهم، كما انهم قاصرين عن لعب دور اجتماعي كذلك.

التفاعلات الاجتماعية والجماهيرية وكذلك التفاعلات التنظيمية الحزبية امراً ممكنًا معاً، ويخلق فعلاً تمرکز حزبي في حيز ما او جغرافية ما.

ان نموذج تنظيم اليسار الراديكالي غير الاجتماعي يعمل بشكل "حسن" في مرحلة الاستبداد والقمع. يعقدون جلسة، يتناقشون، يصدرن بيانات وهم سريين. ان مثل هذه التنظيمات، هي تنظيمات اناس لايعرف حتى اصداقهم، جيرانهم او زملائهم ايضا انهم اشتراكيين او شيوعيين. وعليه، ليس لهم دور في المجتمع بهذه الصفة. ولهذا فانهم تحت رحمة الملا والقومي والفاشي دوماً في محل تواجد.

مع انفتاح اوضاع المجتمع وتقلص القمع، اي عندما تصبح الاجواء الاجتماعية امراً حاسماً، وبوسع السياسة ان تولج الميدان بابعاد اجتماعية، يصبح هذا اليسار ضعيف وبيروز بوضوح عجزه وهامشيته بصورة تامة انظر الى كل اليسار والشيوعيين التقليديين: حين يكون القمع قائماً، يتنامون، ولكن حين تنفتح الاجواء يضمحلون الى محافل صغيرة وعديمة التأثير. ان سبب هذه الوضعية المقلوبة راساً على عقب هي نتاج نفس الرؤية التنظيمية-غير الاجتماعية للحزب والحزبية. ان هذه قصة الحياة الهامشية وعديمة التأثير والمنفصلة لليسار الراديكالي في اوربا والغرب.

ولكن اللامبالاة والتخلي عن البعد التنظيمي والتحزب السياسي ينبع من ذيلية اخرى. اذا تحرك فقط انطلاقاً من البعد الاجتماعي ستصل التصوفية الحزبية، السنديكاليستية او الاناركو سنديكالية (النقابية الفوضوية-م). في هذه الحالة تحل الحزبية السياسية في حركات اخرى. ان مركز الحزبية السياسية هي الاقتدار والسلطة السياسية. ان هذا الميل، وعبر اركانه للنضال السياسي من اجل استلام السلطة السياسية جانباً، يقلص دوره الى جماعة ضغط في اطار السلطة السياسية البرجوازية. اذ يغدوا في ميدان النضال والاحتجاج الاقتصادي للعمال سنديكاليستياً، و فيمنستياً في حركة تحرر المرأة، وفي قضية اللاجئين ناشط للاعمال الخيرية و... الخ. انه تحزب يستند الى شبكات حركية ونضالية، تحزب بدون حزب. انه

بقية القرار المقترح: بصدد "اللجان الشيوعية"

بصورة صحيحة ولانقيمت تنظيم صحيح اساساً.

ان اناس يجلبون الناس بابعاد جماهيرية للحزب وسياساته ليسوا عادة وبالضرورة ان يكون بوسعهم انفسهم تنظيم الناس بصورة صحيحة، وان يكسبوا من يتم جذبهم، ينظمهم، يمولونهم ويربوهم ويرتبوا امورهم، ويؤمنوا التحضيرات الحزبية، ويوصلوا الجريدة للاخرين، ينظموا ويرشدوا الوحدات والعمليات النظامية، او ان يكون متخصصي تنظيم وادارة شبكات ومنظمات حزبية وغير حزبية، متخصصين امنيين وغيرها والذين يمتثلوا اجمالاً ما يطلق عليهم اسم القادة الصامتين (quiet leaders).

القسم الثالث

اللجنة الشيوعية-محل الاندغام التنظيمي للحزب والمجتمع

لقد ذكرنا ان ليس لاي من القادة الاجتماعيين-الجماهيريين او القادة التنظيميين الذين يطلق عليهم بالصامتين اهمية تفوق الاخر. ان مصير حزب سياسي شيوعي والثورة الشيوعية الفناء بدون اي من هذين النوعين من الكوادر الحزبية، بدون هذين الركنين. اذ تشكل اللجنة الشيوعية اساساً بهدف دمج كل هذه الخطط ومن اجل ضمان تنفيذها. اذا سعيت ان تبني الحزب على ركن من هذه الاركان اما تتحول الى تيار بدون حزب، مثل الحملات، جماعات الضغط التي لا يتمتع الحزب السياسي بتلك الاهمية والمكانة لديها. او بحذف او تقليص دور واهمية القادة الاجتماعيين والجماهيريين، تتحول الى منظمة منضبطة ومتينة، ولكن فئوية ومقطوعة من المجتمع.

ان العجز عن ادغام ودمج كلا الدورين هذا هو احد المعالم الولادية لليسار الراديكالي الهامشي. من المهم ان نكن مدركين لحقيقة ان من النادر في الحياة الواقعية ان تجد اناس بوسعهم ان يلعبوا كلا الدورين في ان واحد. تتمثل اهمية الحزب والمنظمة، وعبر وضع هؤلاء الناس ذوي القدرات المتباينة جنب الى جنب ودمجهم في كائن ثالث، بان يكون بوسعها صياغة تحركات في المجتمع بحيث يغطوا هذين الصعيدين كلاهما.

اوصيكم بالحصول على رواية نبينا وان تقرأوا، وان تتفوقوا وتعمقوا بهذا

الجانب من الحركات التنظيمية للبلاشفة. اما بقية جوانب نبينا، ومن بينها دور الابطال او خط ومسار الرواية، فانها ليست موضوع بحثي. انظروا كيف نظموا الاول من ايار. تمنعوا في اسلوب عمل اللجنة الحزبية في باكو، عملية انضمام شخص (اجدر) للجنة باكو وغيرها. سترتون تركيبة المنظمين والقادة الاجتماعيين.

في 1 ايار، جمعنا، في اوج الاجواء القمعية، عدة الاف من الناس وعملنا على غرار ذلك. مع اختلاف وهو ان مصير من يُعتقل من الفاعلين الحزبيين في روسيا النفي، وفي منتصف الطريق يفر اغلبهم الى اوربا، اما في حالتنا فيعدم فوراً.

على اية حال، يتمثل بحثي بان الخطوة اللاحقة في نظريتنا التنظيمية هي تشكيل اسس تنظيمية للحزب تتمتع بقدرات اجتماعية من ناحية، وبوسعها تحريك المجتمع، ومن ناحية اخرى، تتمتع بماكنة حزبية لاتجعل هذه الحركة امراً ممكناً وتنظمها فحسب، بل يتحول اي تقدم بطراً الى تعاطف القدرة التنظيمية وازدياد التحرك الاجتماعي والسياسي للحزب وبوسعها (اي الماكنة الحزبية-م) ان تحول اي خندق متراص بحيث يجعل تفهقر المجتمع والحزب عن هذا الخندق امراً عويصاً. ماكنة يكسب فيها اعضاء واصدقاء الحزب الذين تم جذبهم ويتم ادغامهم في تنظيم الحزب و... ان هذا الاساس التنظيمي هو اللجنة الشيوعية. ان بحثي يتمثل بضرورة استناد تنظيم الحزب الى مثل هذا الفرع الاجتماعي-التنظيمي، اي الى اللجان الشيوعية.

اما فيما يتعلق بمهام اللجان الشيوعية، يمكن الحديث عن هذا الامر بالتفصيل. ولكن قيل الحديث باسهاب عن مهام هذه اللجان، يجب ان تكون اهدافها واضحة.

ينبغي ان يكون امراً جلياً امامنا الا وهو ان هدف هذه اللجان هو جانبين لا يمكن فصلهما عن بعض.

1- ينبغي على اللجنة ان توحد وتقود، في ميدان فعاليتها (في مدينة، محلة، معمل، جامعة، مدرسة و...)، مجملة جوانب النضال سواء الاقتصادي، السياسي، الاجتماعي او الفكري والعملية تحت راية سياسات الحزب. ان

معلم النجاح في هذا الميدان هو ليس عدد البيانات التي تم توزيعها او المقالات التي اصدرتها اللجنة. ان المحك الملموس والمادي هو النضال نفسه. ان لجنة اصدرت الاف الكتابات والمقالات ولكن لاتتمتع بنفوذ في محيط فعاليتها، وليست قادرة على حشد وتعبئة القوى، وان قيادة النضال في محيط نشاطها بايدي التقاليد والحركات السياسية الاخرى، هي لجنة لازالت تفصلها اشواطاً بعيدة عن هدفها. ويجب ان يكون المرء مدركاً ان تامين هذه المسألة ليس ظاهرة وليدة ليلة وضحاها. اذ يستلزم بلوغ هذا الهدف عمل هادف ودؤوب من قبل اللجنة، كسب قادة ومنظمين مقتدرين للحزب او للشبكة المحيطة بالحزب، خلق النفوذ السياسي والمعنوي لاعضاء اللجنة والحزب في ذلك المحيط و...

2- ينبغي ان توحد وتنظم اللجنة محيط فعاليتها بابعاد واسعة وجماهيرية. ان توحيد موافقي الحزب او حتى "اليسار" ليس بامر كافٍ. ينبغي ان توحد في المعامل العمال، وفي المحلة الجماهير و... ينبغي ان تؤمن اللجنة وجود تنظيم حزبي محكم في رحم هذه التنظيمات او الاتحادات الجماهيرية.

وبالتحلي بهذه الاهداف، يمكن استنتاج المهام، الاعمال والامور الروتينية.

قيادة نضال الجماهير والطبقة العاملة، تغيير توازن القوى السياسي تحت سياسات الحزب في ميدان نشاط لجنة ما وخلق تنظيم حزبي ملائم ومتناسب معه. وعليه، يعد توحيد الناس، كسب الاعضاء، النضال النظري مع العقائد المغايرة، تربية الاعضاء، الوضع الامني، تنظيم صلة القادة العنليين بالتنظيمات السرية، جمع المساعدات المالية، خلق الكوادر وغيره امراً حياتياً.

اذا سالتني اللجنة الشيوعية في معمل فولاذ مثلاً ماهي مهمتي؟ اجيب ان وظيفتكم هي تنظيم النضال في الفولاذ تحت سياسات الحزب، خلق تنظيم حزبي مقتدر. واقول للجنة ينبغي ان تكون قائد عمال الفولاذ. وبالتالي، انها مجبرة على جذب القادة الموجودين والمنظمين المقتدرين اليها وهضمهم في صفوفها وكذلك ان تخلق من الشيوعيين الموجودين قادة او منظمين مقتدرين.

حيث هناك نضال، هناك قادة وشبكات

نضالية ايضاً. ان النضال الاجتماعي يستحيل دون وجود قادة ودون وجود شبكة نضالية. لقد كان بحث اسلوب عملنا في اعوام 81-82 هو ان على تنظيم الحزب ان يقوم بفعاليته في هذه الشبكات وان يجلب هؤلاء القادة اليه. ان اللجنة الشيوعية هي المكان الذي يتمركز فيه هؤلاء القادة وهؤلاء المنظمين تحت راية سياسات الحزب. وعليه، يعتبر العمل مع القادة الجماهيريين والعمل من المنظمين الاكفاء وجلبهم هو في مقدمة اولويات اللجنة.

اللجنة الشيوعية هو تحرك حي داخل المعمل، في المحلة او في اية اجواء وشبكات نضالية. انها قلب الحزب الذي ينبض دوماً في مكان تواجدها.

لو اردت لجنة شيوعية ان تلعب هذا الدور، ينبغي ان تؤسس على الصلات الاجتماعية والطبيعية للأشخاص. ان ربط جمع من الناس سوية استناداً الى كون ايدولوجيتهم واحدة يخلق جمع غير اجتماعي. من الممكن ان نقوم بمثل هذا العمل ايضاً في اوضاع ما، ولكن هذا الاسلوب هو ليس الاسلوب الروتيني لتأسيس لجان شيوعية. من الممكن نقل هذا الشخص او ذلك، هذا المسؤول او ذلك الى لجنة ما، ولكن اساس والبنية الرئيسية للجنة يجب ان تكون متجذرة في المجتمع، ولهذا يجب ان ترتكن استناداً الى الصلات الطبيعية، الاجتماعية والنضالية في مكان او محيط ما.

بالاخص، في الاوضاع التي نمر بها اليوم، يعاد بناء الحزب الشيوعي في سياق تقليد غير اجتماعي وهامشي الى حد كبير. يجب الانتباه الى هذا الجانب. انها المرة الاولى بعد عقد الثمانينات التي نعود بها لتناول تنظيم الحزب في الداخل، ونسعى لبناء الحزب مرة اخرى وفق الرؤية الجديدة التي شكلناها في 20 سنة المنصرمة.

يجب ان ننسب الى اننا نبغي بناء حزب في سياق وجود تقليد ما الا وهو ان اولئك الأشخاص يتم ربطهم مع بعض بمعزل عن محيطهم الاجتماعي، وان نشاطهم يتمثل اساساً بعقد الجلسات، وفي اقصى الاحوال توزيع البيانات او المشاركة في التحركات الاكسيونية. اذا انزعت التحركات الاكسيونية والاعداد للتحركات الاكسيونية من هذا التقليد،

بقية القرار المقترح: بصد "اللجان الشيوعية"

متنوعة. ان اساس عمل اللجان الشيوعية يخص جغرافية معينة مثل معمل، محلة، مدينة، قرية، مدرسة، جامعة و... بيد ان اللجان لا تقتصر على هذه الاشكال. بوسع اللجان الشيوعية ان تكون متعلقة بمنظمة جماهيرية (نقابة، جمعية، منظمة غير حزبية وجماهيرية، مجلس و...) او لجان متعلقة بقسم خاص مثل النفط، الكهرباء وغيرها. حتى في الاوضاع الابتدائية والمحدودة الراهنة، من الممكن ان تكون هناك لجان متعلقة بشبكات نضالية قد تربط عدة جامعات ومعامل ومراكز فنية وغيرها. بوسع اللجنة الشيوعية ان تكون مرتبطة بميدان خاص من النضال مثل ميدان حركة المرأة او الشبيبة او... ينبغي التعامل بابداعية عالية ومرونة بصورة تامة بهذا الخصوص.

المهم ان تصبغ اللجان المحيط الذي حولها بطابعها، تنظم هذا المحيط، مثل بلور الكريستال حين يوضع في سائل مشبع يتبلور المحيط الذي حوله بسرعة. حين تتشكل لجنة شيوعية في مكان ما، يتغير تعامل الجماهير، تناسب القوى السياسي، الثقافي والاجتماعي لصالح النزعة التحررية والمساواتية، ويكسب الحزب وسياسات الحزب نفوذاً اكبر، وتتغير الاجواء التي يقيموا فيها الفعالية.

ان التحزب الشيوعي يعني تنظيم نضال اناس من اجل حياة وعالم افضل، في كل بعد من ابعاده وبالاخص في البعد السياسي من اجل اقتدار وانتزاع السلطة السياسية بوصفه اهم ركن لسعي الانسان نحو عالم افضل. على هذا الاساس، يمكن ان ندرج جزء من مهام اللجان كالتالي:

● تنظيم وتوحيد النضال تحت سياسات الحزب.

● جر القادة الموجودين والمنظمين المقتردين والمستعدين للحزب، كسبهم في الحزب وصيانة وجودهم في الحزب.

● تأمين السيادة السياسية، الفكرية والعملية للحزب على الاجواء النضالية المحيطة بفعالية اللجنة. وعليه، ينبغي على اللجنة ان لا تقود النضالات وتوحد الجماهير فحسب، بل ان تناضل ضد التصورات الخاطئة في نطاق فعاليتها، اذ بالإضافة الى استفادتها من ادبيات

شيوعية. في الخطوة الاولى، سواء لاسباب امنية وكذلك لاسباب تتعلق بكون هذا النمط من العمل جديد بالنسبة لنا، يجب ان نتخذ اسلوب التنظيم المنفصل. سنصون هذا الفصل على صعيد اللجان الشيوعية. بعدئذ، ومع اول فرصة تسنح لنا، ينبغي ان تتركز لجاننا الشيوعية في اي مكان وان تضع على عاتقها مهمة قيادة ومسؤولية الحزب في تلك المنطقة او مكان ما بصورة تامة. ان المركز الذي يتخذ قرار في هذا النطاق هو اللجنة الشيوعية التي تتخذ القرارات في حدود واطار السياسة وسلسلة المراتب الحزبية وتنظم وتقود محيطها. في هذه اللجان، يشارك القادة الاجتماعيين والمتخصصين والجماهيريين والمتخصصين في اعمال التزوير، الامنية، التحضيرات، المالية، النظامية، الدعاية، الادبيات والجراند، التربية وغيره وغيره، اناس يقومون بدور اكبر من عضو عادي في الحزب ويحملون مسؤوليات ما.

اذا كان شاخص نجاح الخلية هو تقليدياً امور تتعلق بداخل الحزب، فان شاخص نجاح اللجنة الشيوعية يخص خارجها وفي المجتمع تماماً. ان الشاخص هو كم تم تغيير المجتمع؟ كم تم تنظيم الناس؟ كم اصبحت الطبقة العاملة اكثر اتحاداً؟ كم تحول الحزب الى قوة سياسية، فكرية ونضالية سائدة؟ و...

ماذا يحل بتنظيم الاعضاء؟ في المستقبل، سيُنظَّمُ الاعضاء حول البيوت الحزبية وفونكسيوناته. ولكن في الوقت الراهن، ينبغي ان يتم تنظيم الاعضاء في مجاميع وشبكة او مجاميع مختلفة نضالية، اجتماعية، سياسية، فكرية وغيرها حول اللجان، وان احد الاعمال المهمة للجنة الشيوعية هي جذب وتنظيم الاعضاء في هذه الشبكات والمجاميع والسعي الدائم للارتقاء بها وتوسيع اللجنة. ان الاعضاء ينتظمون ايضاً في هذه الصلات، ويتم توظيف والاستفادة من اي جهد يصرفونه، ويتم تربيتهم، ويتعلموا ويضاف المتطوعين المستعدين الى اللجنة او يشكلوا لجان جديدة. في داخل البلد، يجب المحافظة اليوم على الاعضاء في نفس الشبكات النضالية ويجب ان تولي اللجان حواسها لهؤلاء الاعضاء.

بوسع اللجان الشيوعية ان تتخذ اشكال

لا يقوم العامل بنضاله في المعمل فقط. اذ يعيش العامل في محلة ايضاً، ولديه مشكلات تتعلق بالماء والكهرباء والهاتف، لديه مشكلة مدرسة اطفاله، لديه مشكلة خطر تعرض اطفاله للادمان، ابنه يدرس في المدرسة و الجامعة، يُفرض الحجاب على ابنته قسراً وتعرض للتمييز الجنسي و... العامل انسان. انه ليس بصنف.

انه انسان يعيش في هذا المجتمع، وفي هذا المجتمع ينبغي ان يناضل من اجل كل شيء وحول كل شيء هذا تتشكل شبكات نضالية وشبكات دعم، وان هذه الشبكات متصلة ببعض في الحياة الواقعية، تتأثر من بعض سلباً ام ايجاباً، وتؤثر ايضاً. ان الامر محال ان يكون في مكان ما عامل اشتراكي او داع للعدالة ولايكثر لطلاب او اناس اشتراكيين وشبكات نضالية محتجة في ذلك المحيط. ان الشبكات النضالية هي السلسلة العصبية للمجتمع ترتبط مع بعض في مكان ما. ان اللجان الشيوعية بوسعها ان تتشكل وتعمل فقط في سياق وخضم هذه الشبكات النضالية، وبالاخص شبكة الفاعلين الاجتماعيين اليسار والشيوعيين. بوسع الشبكة النضالية التي تربط المعامل، الاقسام والفروع، الجامعات وهذا القسم او ذلك من المجتمع معاً بوسعها ان تحقق اهداف اللجان الشيوعية.

حين ننظر للمستقبل، اللجنة الشيوعية هي مركز كوادر الحزب. حين تعود الى رواية نينا ترى ان جميع كوادر الحزب البلشفي في باكو هم جزء من لجنة باكو. ان لجنة باكو عبارة عن مجمع للكوادر البلشفي في باكو. لديهم اعضاء كثر، لكنهم ليسوا في اللجنة، ولا يعرفون من هم اعضاء اللجنة لديهم علم بوجود لجنة، لان اللجنة تصدر بيانات وتبين عن نفسها، وساعد لاحقاً لتناول هذه المسألة. ان نينا اجمالاً هي قصة تحول عامل اسمه "اجدر" الى كادر حزب، وبالتالي انضمامه الى لجنة باكو البلشفي. يُربي كوادر اللجنة "اجدر"، يمتحنه وبالمطاف الاخير يضمه الى عضوية لجنة باكو الشيوعية.

من الممكن ان لا نعرف جميع الكوادر في الجامعة او المعمل مع بعض في لجنة واحدة لاسباب امنية. ولكن ينبغي ان ينظم هؤلاء الكوادر انفسهم في مجاميع مضاهية للجنة الشيوعية وننشدهم فاعلية على هيئة وشكل لجنة

لا يبقى لديه مايعمله. ان التصوير المعطى اليوم عن النشاط في تنظيم يسار راديكالي هو هذا بالضبط. ان تصور اي شخص بنخرط في الفعالية المنظمة لليسار الراديكالي هو ذات التصور: نعد جلسة، نبحث ونناقش، نعلن موقفاً، وابلاغ الجماهير بهذا الموقف (والذي ظهر اخيراً نموذج التلفزيوني ايضاً) واقامة حركة اسيونيه.

تنظيمات ليس امكانها راسخة وثابتة في اي مكان اطلاقاً، وشيوعيون يعد تبادل اطراف الحديث فيما بينهم امراً يسيراً مقارنة بالذهاب للناس والتحدث اليهم. شيوعيون ليس بوسعهم الحديث بلغة سائر البشر، ولا يفهم احد غيرهم كتاباتهم وحديثهم، شيوعيون ليس بوسعهم جذب الناس وعاجزين عن ان يكونوا قائداً الجماهير.

اننا ننشد بناء حزبنا على هذا التقليد المعطى للمجتمع. وعليه، يجب ان نتحلّى بحساسياتنا الخاصة.

يتوجب الانتباه لعامل اخر وهو ان ليس بوسع اللجنة الشيوعية ان تكون صنيعة وقسمة (من كلمة اقسام-م). اذا ارادت لجنة شيوعية ان تلعب الدور الذي ذكرت، عندها ينبغي ان تكون لجنة الشيوعيين. اي ان اللجنة الشيوعية في مكان ما هي لجنة شيوعي ذلك المكان. وحسب قول لينين، لجنة في مكان ما تضم في صفوفها العامل الشيوعي، بائعة الهوى الشيوعية، الطالب الجامعي الشيوعي، الجندي، الفلاح او اي انسان شيوعي اخر. مثلاً، في الجامعة، يجب ان لا تكون اللجنة الشيوعية لجنة الطلبة الشيوعيين فقط. يجب ان تكون لجنة الطالب، الاستاذ، الموظف، عامل التنظيف، واي بشر شيوعي اخر في تلك الجامعة. وعلى الغرار ذاته، ينبغي ان تكون اللجنة الشيوعية في المعمل، المحلة، المزرعة وغيرها، كل منها، لجنة شيوعي ذلك المحيط. لا يمكن ان تكون اللجنة الشيوعية لجنة صنف العمال الشيوعيين، الطلبة الشيوعيين، الفلاحين الشيوعيين والنساء الشيوعيات او غيرها.

ينبغي ان تلعب اللجان الشيوعية دور يضاهي دور العقد العصبية في الشبكات النضالية والاجتماعية وان تصبغ هذه الشبكات بصبغتها، وان تثبت عبر ذلك الحركة في المجتمع من ناحيتها. ان المجتمع هو ظاهرة مدغمة ومندمجة.

بقية القرار المقترح: بصدد "اللجان الشيوعية"

الحزب، تقوم هي نفسها باصدار ادبياتها الخاصة.

● توسيع شبكات المحافل وتشكيل لجان شيوعية جديدة.

● تأمين وضمان اتحاد الحزب وتوحده حول خط في محيط فعاليتها. ان مهمة جدية للجنة الشيوعية هي صيانة ارتباطها بالحزب. ان صيانة ارتباط لجنة معينة بالحزب هي مهمة تلك اللجنة.

يجب ان تتمتع اللجنة بحقوق وصلاحيات من اجل تحقيق هذه الاهداف.

1- ينبغي ان يكون للجنة حق القيام بالفعالية باسمها. اذ يستحيل ان تكون قائد امر ما بصورة سرية وبدون اسم. ولاسباب امنية، يجب ان تستشيرنا اللجنة بامر الظهور العلني للجنة ام عدمه قبل الاقرار عليه. ولكن، طبقا للتعريف، يجب ان تكون اللجنة الشيوعية لجنة ذا هوية وبوسعها الاستفادة من هذه الهوية. ينبغي ان يكون بوسعها ان تصدر بيان، جريدة، كراس، وان يكون لها صفحة الكترونية (سایت انترنيتي)، بريد الكتروني وعناوين الكترونية جماعية و... ان للظهور اشكال متفاوتة ومختلفة بوسع اي لجنة، وفقاً لامكانياتها ومحيط فعاليتها، الاستفادة منها.

ان بحثي هو اذا كان اللجنة الشيوعية مهمة ما، ينبغي ان تتمتع بحق واتخاذ القرار ايضاً بما يتناسب مع تلك المهمة. ان اعلان وجود اللجنة باسمها وكسب الاعضاء للحزب هما جزء من اكثر هذه الصلاحيات اساسية وبيدهة. بوسع الحزب حل لجنة او تنظيمات ما اذا ما راي ان هذه اللجنة تسير خارج نطاق سياساته ولم ينفع سعيه من اجل تطابقها معه. ان هذا عمل تقوم به جميع احزاب

العالم.

2- ينبغي ان تمثل اللجنة الشيوعية في مؤتمرات الحزب وكونغرساته. يجب ان تتمتع بحق التصويت بصورة متناسبة مع دورها واهميتها في المجتمع وفي الحياة السياسية للحزب. ان لم تمنح هذا الحق للجنان، فانك تقلص ثقل لجنة حزبية في تنظيم الحزب الى ثقل جمع متفرق من الاعضاء في زاوية منسية من العالم. هناك معضلة من حيث الامور الامنية والانتخابات في الاوضاع السرية، ولكن ينبغي على اية حال اللجوء للابتكار والابداع وتأمين تدخل هذه اللجان في الابحاث والمناقشات، صياغة السياسات، الانتخابات وقرارات الحزب ومقرراته. من الممكن مؤقتاً، بسبب الاوضاع البوليسية، ان تكون هناك منظومة انتخابية وافية ولكن ينبغي تأمين تمثيل هذه اللجان على اية حال. وان هذا الامر قد لايمكن القيام بشيء اتجاهه فيما يخص الانتخابات، ولكن يجب ان لايشمل هذا مسالة التمثيل السياسي والتنظيمي للجنان.

بعد النقاش والبحث الوافي بهذا الخصوص، سنقر قرارات وطروحات ضرورية ونعد وثائق ضرورية فوراً. ان تحقيق هذا الامر يتمتع باهمية عاجلة بالنسبة لنا.

توضيحات الكاتب:

راجع مثلاً منصور حكمت "سياستنا التنظيمية بين العمال" و"حول سياستنا التنظيمية العمالية"، "الخلايا الحزبية والاكسيونات (الحركات) العمالية- بصدد اهمية المحرض والتحرير العنفي"، "الحزب الشيوعي الايراني والعضوية العمالية"، "المبادئ التنظيمية للحزب الشيوعي العمالي"، "الحزب والمجتمع"، "الحزب والسلطة السياسية و... المنشورة جميعاً في

مختارات منصور حكمت، المجلد 1 ، ويمكن الحصول عليها في سايت اثار منصور حكمت:

http://

www.hekmat.public-archive.net . كذلك راجع كورش مدرسي "ملاحظات حول النضال القانوني"، "التنظيمات العمالية بفروع نظامية"، "نقاط حول التنظيم الحزبي في ايران"، "حول مهام اصحاء الحزب في ايران" و.... الموجودة في سايت كورش مدرسي

http://

www.koorosh-modaresi.com .

(ان ماتحته خط يمكن الحصول عليه بالعربي في سايت الحزب الشيوعي العمالي العراقي:

http://

www.wpiraq.net/arabic/mansor-hekmat/

archive.mansor.htm (م-

2- راجع كراس خسرو داور "الحزب، نواة التنظيم، القيادة" المنشور في "العامل الشيوعي" (لسان حال الحزب الشيوعي الايراني) العدد 2، 83-1984، "مبادئ عمل الخلايا الحزبية"، ملحق 1 للعامل الشيوعي العدد 9، 1984، وجول مهام مؤيدي الحزب الشيوعي" 1984.

3- راجع منصور حكمت، "المبادئ التنظيمية للحزب الشيوعي العمالي"

4- راجع منصور حكمت، خطابات المؤتمر الثالث للحزب الشيوعي العمالي اكتوبر 2000.

5- وضحنا في بحث الثورة الروسية، احالة اليسار التقليدي لهذه النظرية حول الحزب الى لينين هو امر غير صحيح. راجع كورش مدرسي "اللينينية، البلشفية والمنشفية، تقييم تحليلي للثورة الروسية" www.hekmatist.com

توضيحات المترجم:

* الثاني من خرداد، وهي حركة قام بها

اخذ اجحة نظام الجمهورية الاسلامية، تظهت بشكل "اصلاحي" محدود وهزيل. كان هدفها هو امتصاص الحركة الساخطة والهادفة الى الاطاحة بنظام الجمهورية الاسلامية وانقاده، عرفت هذه الحركة باسم شخصيتها الاساسية، محمد خاتمي رئيس الجمهورية في حينه. ولاقت هذه الحركة فشلاً ذريعاً.

**خسرو داور، احد قادة والشخصيات البارزة للحزب الشيوعي الايراني ومحرض جماهيري بارز في حينه. مسؤول سايت منصور حكمت.

*** الحزب الشيوعي الايراني، تاسس في عام 1982 بالدور الريادي والطليعي لمنصور حكمت، وتاسس من عدة منظمات وبالاخص اتحاد المناضلين الشيوعيين ومنظمة كومه له وفعالين يسار وشيوعيين.

**** الحزب الشيوعي العمالي الايراني، تاسس عام 1991 بعد استقالة منصور حكمت والمكتب السياسي واغلبية كوادر الحزب الشيوعي الايراني وتاسيس الحزب الشيوعي العمالي الايراني، كاتب المقال من بين مؤسسيه، وقد استقال مع اغلبية قيادة وكوادر الحزب لتشكيل الحزب الشيوعي العمالي الايراني-الحكمتي .

***** كومه له، منظمة يسارية ماوية، تاسست في منتصف السبعينات من القرن الماضي، طرات عليها تغييرات كبيرة تحت تاثير ابحاث ودور منصور حكمت، اسست مع اتحاد المناضلين الشيوعيين الحزب الشيوعي الايراني في 1982 واغلبية كوادرها القيادية وشخصياتها الان في الحزب الحكمتي.

بهدف المساهمة في تكال المؤتمر الرابع للحزب بنجاح اكبر، تبرع تنظيم استراليا للحزب بمبلغ قدره 1000 دولار دعماً لمؤتمر الحزب.

لجنة استراليا للحزب الشيوعي العمالي العراقي

14-1-2008